الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مدخل إلى الحديث النبوي

المذكرة المعتمدة لجميع القاعات في كلية القرآن والشريعة والدعوة واللغة

العام الجامعي

١٤٣٩/١٤٤٠هـ

تعريف السنة لغة واصطلاحا وعلاقتها بالقرآن وحجيتها ومنزلتها من التشريع.

السُّنَّة في اللغة: السيرة والطريقة حسنة كانت أو قبيحة.

ومنه قوله ﷺ: "من سنَّ في الاسلام سُنّةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سنَّ في الإسلام سُنَّة سيئةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا".

ومنه قول خالد بن زهير الهذلي:

فلا تجزعن من سُنَّةٍ أنت سرتها فأول راضٍ سُنَّةً من يسيرها

ومن معانيها في اللغة أيضًا: حسن الرعاية والقيام على الشيء، وذلك من قول العرب: "سنَّ الرجل إبله إذا أحسن رعايتها والقيام عليها".

وفي الاصطلاح: تطلق السُّنَّة ويراد بها عدة اصطلاحات:

- **ما يذكره المحدثون في كتبهم:** "كل ما أُثِر عن النَّبيّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خَلْقية أو خُلُقية".
- ما يذكره علماء أصول الفقه: "كل ما صدر عن النَّبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ مما يصلح أن يكون دليلًا لحكمٍ شرعي".
- ما يذكره الفقهاء في كتبهم: "ما في فعله ثوابٌ وفي تركه ملامةٌ وعتابٌ لا عقاب"، أو: "ما أمر به أمرًا غير جازم".

علاقة السنة بالقرآن ومنزلتها من التشريع:

١. إما أن تكون مقرِّرةً ومؤكِّدة حكمًا جاء في القرآن.

كالأمر بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والنهي عن الشرك بالله، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين، وقتل النفس بغير حق، وغيرها.

٢. وإما أن تكون مبيِّنة ومفصِّلة لحكم جاء في القرآن مجمَلًا.

كإقامة الصـــلاة، فقد ورد في القرآن مجملًا من غير تفصـــيل؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ﴾ فبيَّنت السـنة عدد الصـلوات، وعدد الركعات في كل صـلاة، وما يُقرأ في كل ركعة، وكيفية التشـهد، وأحكام السـهو وغير ذلك مما لم نَعرفه إلا عن طريق رسـولنا الكريم ﷺ، الذي قال: "صَلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي".

٣. وإما أن تكون السنة مقيِّدةً لحكم جاء في القرآن مطلقًا.

كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ فَذُكِرت اليد مطلقة، لا ندري أهي اليد اليمنى أم اليسـرى؟ وهل تُقطع من الكوع، أم من المرفق، أم من الكتف، إذ كل ذلك يطلق عليه اليد؟! فبيَّنت السُّـــنةُ أن المراد هو اليد اليمنى، وأنها تقطع من الكوع، وإن عاد للســـرقة تقطع رِجله اليسرى؛ قال ﷺ: "إنْ سرقَ فاقطَعُوا يدَهُ، ثم إن سرقَ فاقطعُوا رِجله".

٤. وإما أن تكون السنة مخصِّصةً حكمًا ورَد في القرآن عامًّا.

كقولـه تعـالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ فـإنـه عـام في كـل أولاد المخاطبين، غير أن السـنة اسـتثنت أولاد الأنبياء، فإنهم لا يورثون؛ قال ﷺ: "لا نُورَثُ؛ ما تَرَكْنا فهو صـــدقةٌ"، واســـتثنت أولاد الكافر، فلا يرثون من أبيهم أو أُمِّهم غير المســـلمَيْنِ؛ لقوله ﷺ: "لا يَرِثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ".

ولما ذكر الله تعالى أصناف النساء المحرَّمات في الزواج؛ قال تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ لكن خصَّـصـت السـنة هذا العمومَ بمنع تزوُّج المرأة على عمتها أو خالتها، فقال ﷺ: "لا تُنكَحُ المرأةُ على عَمَّتها، ولا على خالتِها".

٥. وترتقي السُّنة في درجات التأصيل والتشريع، حتى تصير مؤسِّسة ومنشئة لحكمٍ جديد ليس في القرآن الكريم.

كتحديد نصـيب الجدة في الإرث، وأحكام الشـفعة، وتحريم لُبس الحرير والذهب على الرجال، وجعل الرضـــاع مُحرِّمًا كالنَّســـب؛ لقوله ﷺ: "يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَـــاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَـــبِ"، وتحريم أكل الحيوانات المفترسـة التي لها أنياب، وكذلك الطيور المفترسـة التي لها مخالب؛ كما قال ابن عباس رضـي الله عنهما: "نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن كُلِّ ذي نَابٍ مِن السِّبَاع، وعن كلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِن الطَّير".

حجية السنة:

لا خلاف ولا تنازع بين المسلمين في أن ما ثبت عن النبي ﷺ من أمر الدين، قولا أو فعلا أو إقرارا، أنه واجب الاتباع والطاعة، المسبوقِ بالتصديق والقبول، لكونه من عند الله عز وجل، والسُّنَّة أحد قسمي الوحي الإلهي الذي أُنزل على رسول الله ﷺ والقسم الآخر من الوحي هو القرآن الكريم الذي هو كلام الله ربِّ العالمين، مُنَزَّلٌ غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وقد جاءت النصوص من القرآن والسُّنَّة وإجماع السلف مصرحة بذلك.

الأدلة من القرآن على حجية السنة:

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾
٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾
٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾
٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣١﴾
٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۝٨٠﴾
٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾
٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾

الأدلة من السنة على حجية السنة:

١. عن أبي رافعٍ مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه أمرٌ مما أَمرتُ به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه".
٢. وعن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ قال: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحلُّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه، ألا وإن ما حرَّم رسول الله كما حرَّم الله".
٣. وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "لعلَّ أحدكم يأتيه حديثٌ من حديثي وهو متكئٌ على أريكته فيقول: دعونا من هذا، ما وجدنا في كتاب الله اتَّبعناه".

٤. وعن العرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ قال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسَّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة".

من أقوال السلف في السنة وحجيتها وعلاقتها بالقرآن ومنزلتها من التشريع:

١. ذكر الإمام الشافعي الآيات التي ذكر فيها الكتاب والحكمة كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾

ثم قال: "ذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سُنَّة رسول الله ﷺ؛ لأنَّ القرآن ذِكرٌ واتَّبعته الحكمة، وذكر الله منَّه على خلقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يجز- والله أعلم - أن يقال: الحكمة ها هنا إلا سُنَّة رسول الله ﷺ، وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأن الله افترض طاعة رسوله وحتَّم على الناس اتِّباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقولٍ: فرض إلا لكتاب الله، ثم سُنَّة رسول الله ﷺ.

٢. قال شيخ الإسلام رحمه الله: "عليك بالسنة؛ فإنها شارحة للقرآن، وموضِّحة له".

٣. وقال الإمام النووي رحمه الله: "على السنن مدار أكثر الأحكام الفقهيات، فإن أكثر الآيات الفروعيات مجملات، وبيانها في السنن المحكمات، وقد اتَّفق العلماء أن على القاضي والمفتي أن يكون عالِمًا بالأحاديث الحكميات".

أسئلة: ١. عرف السنة في اللغة والاصطلاح. ٢. ما علاقة السنة بالقرآن؟ ٣. ماحجية السنة؟

٤. اذكر الأدلة من القرآن والسنة على حجية السنة. ٥. اذكر بعض أقوال السلف على حجية السنة.

أنواع التصنيف في السنة الشريفة (جوامع – سنن – موطآت)[١].

أولا: الجوامع: هو كتاب الحديث المرتب على الأبواب الذي يوجد فيه أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه، وعددها ثمانية أبواب رئيسة هي:

العقائد، والأحكام، والسير، والآداب، والتفسير، والفتن، وأشراط الساعة، والمناقب.

وأشهر كتب الجوامع ثلاثة:

١. الجامع الصحيح للإمام البخاري.
٢. الجامع الصحيح للإمام مسلم.
٣. الجامع للإمام الترمذي.

ثانيا: السنن: هي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على أبواب الفقه.

وأشهر كتب السنن –السنن الأربع–:

١. سنن أبي داود.
٢. سنن الترمذي –وهو جامع الترمذي، واشتهر بالسنن لاعتنائه بأحاديث الأحكام–.
٣. سنن النسائي.
٤. سنن ابن ماجه.

ثالثا: الموطآت: يقصد بها الكتاب الممهد والمسهل أو المنقح المهذب وهي مرتبة على الكتب والأبواب مقرونة بآثار الصحابة والتابعين.

وأشهرها: موطأ الإمام مالك.

أسئلة: ١. عرف كتب الجوامع واذكر أشهرها. ٢. عرف كتب السنن واذكر أشهرها. ٣. عرف بالموطأ وما أشهرها.

(١) ينظر: العرف الشذي شرح جامع الترمذي لمحمد أنور شاه: ٥، ومقدمة تحفة الأحوذي: ٢٤، والرسالة المستطرفة: ٢٥، منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر: ١٩٩.

التعريف بالكتب الستة والموطأ

أولًا: الكتب الستة والموطأ وأصحابها:

١. **"صحيح البخاري"** (خ): واسمه العلمي: **"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه"**، للإمام: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ – ٢٥٦هـ).

٢. **"صحيح مسلم"** (م): واسمه العلمي: **"المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"**، للإمام: أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري القشيري (٢٠٤ – ٢٦١هـ).

٣. **"سنن أبي داود"** (د): واسمه العلمي: **"السنن"**، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥هـ).

٤. **"جامع الترمذي"** (ت): واسمه العلمي: **"الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل"** أو **"الجامع الكبير"**، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩هـ).

٥. **"سنن النسائي"** (س): واسمه العلمي: **"المجتبى"** أو **"السنن الصغرى"**، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ – ٣٠٣هـ).

٦. **"سنن ابن ماجه"** (ق): واسمه العلمي: **"السنن"** للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني الشهير بابن ماجه (٢٠٩ – ٢٧٣هـ).

❖ رمز ما اتفق عليه أصحاب الكتب الستة: (ع).

❖ رمز ما اتفق عليه أصحاب السنن الأربع: (٤).

٧. **"موطأ الإمام مالك"** (ط): واسمه العلمي: **"الموطأ"** للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (٩٣ – ١٧٩هـ).

ثانيا: نشأة إطلاق مسمى الكتب الستة:

أول من أطلق هذا المصطلح "الكتب الستة" هو: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (٥٠٧هـ) في كتابه: "أطراف الكتب الستة"، وكتابه الآخر" "شروط الأئمة الستة".

ثم ألف الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ): "الإشراف على معرفة الأطراف" أي أطراف السنن الأربع.

ثم تبعهم الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٦٠٠هـ) في كتابه: "الكمال في أسماء الرجال" أي رجال الكتب الستة، الذي هذبه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي.

ثالثا: مكانة الكتب الستة:

قال الحافظ المزي: "الكتب الستة... هي عمدة الإسلام وعليها مدار عامة الأحكام"

وقال أيضا: " هي أحسن الكتب تصنيفا، وأجودها تأليفا، وأكثرها صوابا، وأقلها خطأ، وأعمها نفعا وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولا عند الموافق والمخالف، وأجلها موقعا عند الخاصة والعامة... ولكل واحد من هذه الكتب مزية يعرفها أهل هذا الشأن، فاشتهرت هذه الكتب بين الأنام، وانتشرت في بلاد الإسلام، وعظم الانتفاع بها، وحرص طلاب العلم على تحصيلها".

وقال الحافظ الذهبي: "الأصول الستة= عليها العقد والحلّ".

رابعا: خصائص الكتب الستة:

قال الحافظ السخاوي: "قد امتاز كل وَاحِد من هَذِه الْكتب بخصوصية:

١. فالبخاري بِقُوَّة استنباطه.
٢. وَمُسلم بجمعه للطرق في مَكَان وَاحِد على كَيْفيَّة حَسَنَة.
٣. وَأَبُو دَاوُد بِكَثْرَة أَحَادِيث الْأَحْكَام، حَتَّى قيل: إِنَّه يكفي الْفَقِيه.
٤. والترمذي بِبَيَان الْمذَاهب وَالْحكم على الْأَحَادِيث وَالْإِشَارَة لما في الْبَاب من الْأَحَادِيث.

٥. والنسائي بِالْإِشَارَةِ للعلل وَحسن إِيرَاده لَهَا.

٦. وَأما ابْن مَاجَه فَفِيهِ الضعْف كثيرا، بل، وَفِيه الْمَوْضُوع، وَلذَا توقف بَعضهم فِي الحاقه بهَا".

خامسا: ترتيب الكتب الستة:

المشهور في ترتيبها الذي استقر عليه الأمر بين غالب المحدثين، وهو المعمول به في ترتيب المصادر في تخريج الأحاديث:

١. "صحيح البخاري".

٢. "صحيح مسلم".

٣. "سنن أبي داود".

٤. "جامع الترمذي".

٥. "سنن النسائي".

٦. "سنن ابن ماجه".

أسئلة: ١. ما هي الكتب الستة ومن هم مؤلفيها وما الاسم العلمي لكل كتاب.

٢. من أول من أطلق مصطلح الكتب الستة؟ ٣. اذكر مكانة الكتب الستة.

٤. ما خصائص الكتب الستة؟ ٥. ما المشهور في ترتيب الكتب الستة.

التعريف بالإمام البخاري

اســـمه ونســـبه: هو الإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن (بزركر)[١] الجُعفي مولاهم البخاري.

ولادته: ولد الإمام البخاري ببخارى، يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئة (١٤/١٠/١٩٤هـ).

نشـأته ورحلاته: نشأ الإمام البخاري يتيمًا، فقد مات أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر أمه، وكان أبوه إسماعيل قد طلب العلم، فسمع من مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه.

طلب الإمام البخاري العلم وهو صبي، وحفظ القرآن الكريم وشيئا من الحديث ولم تتجاوز سنه عشر سنين، وكان يختلف إلى محدثي بلده ويرد على بعضهم خطأه، فلما بلغ ستة عشر سنة كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع، وعرف فقه أصحاب الرأي، ثم خرج سنة (٢١٠هـ) مع أمه وأخيه أحمد إلى مكة، فلما حج رجع أخوه بأمه وتخلف هو في طلب الحديث، فأقام بمكة يطلب بها الحديث، ثم ارتحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنه الرحلة إليها كبغداد والبصرة والكوفة والمدينة ومصر والشام وغيرها وكتب عن أكثر من ألف شيخ، وبدأ التصنيف في قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وعمره ثمانية عشر عامًا.

أشهر شيوخه: خَرَّجَ الإمام البخاري في صحيحه عن أكثر من (٢٨٩) شيخًا، ومن أشهرهم الذين اشترك أصحاب الكتب الستة في الرواية عنهم مباشرة بغير واسطة، وهم:

١. محمد بن العلا بن كريب أبو كريب الهمداني (ت ٢٤٧هـ).
٢. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).

---

(١) قال ابن الملقن في التوضيح (٤٦/٢): "قال ابن دحية في كلامه عَلَى حديث: "إنما الأعمال بالنيات": قَالَ لي أهل خراسان بعد أن لم يعرفوا معنى هذِه اللفظة: يقال للفلاحين بالفارسية: "برزكر" -بباء موحدة، ثم راء ساكنة، ثم زاي مكسورة، ثم كاف غير صافية، ثمَّ راء ساكنة- وهو لقب لكل من سكن البادية زراعا كان أو غيره"، وقال د. عبد العزيز الشايع في كتابه: "الكتب الستة وأشهر شروحها وحواشيها" (ص ٦٢): "اشتهر في المصادر وبين الباحثين "بردزبة" وصوابه ما أثبتناه"... وهي لفظة بخارية معناها: الزراع، أي: الفلاح.

٣. نصر بن علي الجهضمي (ت ٢٥٠هـ).
٤. محمد بن معمر القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).
٥. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
٦. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٧. يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ).
٨. زياد بن يحيى الحساني (ت ٢٥٤هـ).
٩. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

وللشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي نظم لهؤلاء فقال فيه:

اشتـــركُ الأئـــمـــة الهـــــداةُ ذوو الأصـــــــول الســـتةُ الوُعاةُ
في الأخذِ عن تســـع شـــيوخ مهرة الحافظـــــين النـــــاقدين البررةْ
أولئـــكَ الأشـــجُّ وابـــنُ مَعْمَرِ نصـــرٌ ويعقوبُ وعمرٌو السَّـــرِي
وابنُ العـــــلاءِ وابنُ بشـــارٍ وكذا ابـــنُ المثـــنى وزيـــادٌ يُحتذى

وممن أخرج عنهم كـذلـك: مكي بن إبراهيم البلخي (٢١٥هـ)، وأبو نعيم الفضـــل بن دُكين (٢١٩هـ)، ومسدد بن مسرهد البصري (٢٢٨هـ)، وعلي بن عبد الله بن المديني (٢٣٤هـ)، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (٢٣٨هـ)، وقتيبة بن ســـعيد البغلاني (٢٤٠هـ)، وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

أشـهر تلاميذه: يصـعب حصـر تلاميذ الإمام البخاري لكثرة عددهم، قال محمد بن يوسـف الفربري: "سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري"، ومن أشهر تلاميذه:

١. مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).
٢. أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ).
٣. أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧).
٤. الترمذي (ت ٢٧٩هـ).
٥. ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ).

٦. ابن خزيمة (ت ٣١١هـ).

مكانته العلمية: اشـــتهر الإمام البخاري في عصـــره بالحفظ والعلم والذكاء، وقد وقعت له حوادث تدل على حفظه ومن أشـــهرها امتحانه يوم دخل بغداد وهي قصـــة مشـــهورة، وكان يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح.

قال حاشـــد بن إسماعيل: كان البخاري يختلف معنا إلى مشـــايخ البصـــرة وهو غلام فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فلمناه بعد ستة عشر يوما، فقال: قد أكثرتم علي، فاعرضوا عليّ ما كتبتم، فأخرجناه فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقراها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدرا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

قال البخاري: تفكرت أصحاب أنس، فحضرني في ساعة ثلاث مئة.

وقال: ما قدمتُ على أحدٍ إلا كان انتفاعُهُ بي أكثرَ من انتفاعي به.

ثناء العلماء عليه: قال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بحديث النبي من البخاري.

وقال مسلم: أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك.

أهم مؤلفاته:

١. الجامع الصحيح، وهو أشهرها وسيأتي الكلام عليه.
٢. التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط.
٣. الضعفاء الكبير، والضعفاء الصغير.
٤. الأدب المفرد.
٥. خلق أفعال العباد.
٦. جزء القراءة خلف الإمام.

وفاته: كانت وفاته بخَرْتَنْك –وهي من قرى سمرقند– ليلة السـبت ليلة عيد الفطر عند صـلاة العشـاء ودفن يوم الفطر بعد صـلاة الظهر سـنة (٢٥٦هـ) وعمره اثنتين وسـتين سـنة إلا ثلاثة عشـر يوما، فرحمه الله تعالى، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

التعريف بالجامع الصحيح للإمام البخاري

اسمه العلمي: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه".

منهجه:

١. رتبه على الكتب والأبواب.
٢. التزم فيه الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثا صحيحا.
٣. يسوق الحديث بإسناده، وأحيانا يعلقه.
٤. يكرر الأحاديث ويقطّعها، وذلك:
   ١. لفائدة إسنادية ومتنية.
   ٢. أو لكون الحديث عن صحابي فيعيده عن صحابي آخر.
   ٣. أو لكون الإسناد رواه بالعنعنة فيعيده مصرحا بالسماع.
٥. ضمن كتابه كثيرا من الفوائد الفقهية.
٦. جعل للأبواب عناوين تدل على فقهه وهي على نوعين:
   أ- ظاهرة: وهي أن تكون دالة بالمطابقة لما يورد في مضمونها.
   ب- خفية: وهي التي لا تدرك مطابقتها لمضمون الباب إلا بالنظر الفاحص والتفكير التدقيق، ولذلك قيل: "فقه البخاري في تراجمه".
٧. كثيرا ما يترجم للمسائل الخلافية بصيغة السؤال.
٨. يذكر في تراجم الكتاب آيات من القرآن وبعض أقوال الصحابة والتابعين.
٩. أحاديث المعلقات: وهي ما حذف من مبتدأ إسناده راوٍ أو أكثر، تنقسم لقسمين:
   أ- ما كانت بصيغة الجزم كـ: (قال، ذَكر، رَوى) فهي صحيحة إلى من أظهره من رجال الإسناد.
   ب- ما كان بصيغة التمريض كـ: (يُذكر، يُروى) لا تفيد الصحة عمن علقه، وهو يَرْوى هذه الموقوفات استئناسا.

عدد أحاديثه: الأحاديث المرفوعة بالمكرر= (٧٥٦٠) سوى المعلقات والمتابعات، كما في نسخة دار التأصيل.

منزلته من الكتب الستة: يعتبر أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي وفي مقدمتها.

قال النووي: "اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصحّ الكتب بعد القرآن العزيز= الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صحّ أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث".

مختصراته: من أشهرها:

١. "المختصر النصيح في اختصار الجامع الصحيح" للمهلب بن أبي صفرة الأزدي (٤٣٥هـ).
٢. "مختصر البخاري" لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ).
٣. "التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح" لأحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، المشهور بالزبيدي (٨٩٣هـ).

شروحه: زادت على المئة شرح، ومن أشهرها:

١. "أعلام السنن" المطبوع باسم: "أعلام الحديث" لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ) وهو أول من شرح صحيح البخاري.
٢. "شرح صحيح البخاري" لأبي الحسن علي بن خلف بن بطّال القرطبي (٤٤٩هـ).
٣. "الكواكب الدراري" لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني (٧٨٦هـ).
٤. "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).
٥. "التوضيح في شرح الجامع الصحيح" لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي (٨٠٤هـ).
٦. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).
٧. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" لأبي محمد بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).
٨. "التوشيح على الجامع الصحيح" لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
٩. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام البخاري من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام البخاري. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفته. ٧.اذكر الاسم العلمي لصحيح البخاري. ٨. اذكر منهجه مختصرا. ٩. ما منزلة صحيح

البخاري من الكتب الستة؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات صحيح البخاري. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام مسلم

اسمه ونسبه: هو الإمام الحفاظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القُشَيري النيسابوري، قال الذهبي: لعله من موالي قُشَير.

ولادته: قال ابن خلكان: "لم ار أحدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره، وأجمعوا أنه ولد بعد المئتين" وقد اختلف أهل العلم في ولادته، قال الذهبي: "يقال: إنه ولد سنة ٢٠٤هـ"، وقال الحاكم وابن الصلاح والنووي (٢٠٦هـ).

نشأته ورحلاته: نشأ الإمام مسلم نشأة علمية، فقد كانت مدينة نيسابور من المراكز العلمية المهمة لا سيما في علم الحديث، فاقبل على طلب الحديث في صغره، وكان أول سماعه سنة ثماني عشرة ومئتين، وحج في سنة عشرين وهو أمرد فسمع من شيوخها ومنهم: القعنبي -وهو أكبر شيخ له- وأسرع إلى وطنه ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين وسمع بالعراق والحرمين ومصر..

أشهر شيوخه: خَرَّجَ الإمام مسلم في صحيحه عن (٢٢٠) شيخًا، ومن أشهرهم الذين اشترك أصحاب الكتب الستة في الرواية عنهم مباشرة بغير واسطة، وهم:

١. محمد بن العلا بن كريب أبو كريب الهمداني (ت ٢٤٧هـ).
٢. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٣. نصر بن علي الجهضمي (ت ٢٥٠هـ).
٤. محمد بن معمر القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).
٥. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
٦. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٧. يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ).
٨. زياد بن يحيى الحساني (ت ٢٥٤هـ).
٩. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

وللشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي نظم لهؤلاء فقال فيه:

اشتـــركُ الأئـــمـــة الهـــــداةُ ذوو الأصـــــــول الســـتةُ الوُعاةُ
في الأخذِ عن تســـع شـــيوخ مهرة الحافظـــــين النـــــاقدين البررةْ
أولئـــكَ الأشـــجُّ وابـــنُ مَعْمَرِ نصـــرٌ ويعقوبُ وعمرٌو السَّـــرِي
وابنُ العـــــلاءِ وابنُ بشـــارٍ وكذا ابـــنُ المثـــنى وزيـــادٌ يُحتذى

وممن أخرج عنهم كذلك: زهير بن حرب النســـائي (٢٣٤هـ)، ومحمد بن عبد الله بن نمير (٢٣٤هـ)، وأبو بكر بن أبي شـــيبة (٢٣٥هـ)، وقتيبة بن ســـعيد البغلاني (٢٤٠هـ)، والإمام أحمد (٢٤١هـ)، والإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ).

أشهر تلاميذه: تتلمذ على يد الإمام مسلم عدد كثير، سرد الحافظ المزي والذهبي عددا منهم ومن أشهرهم:

١. محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (٢٧٢هـ).
٢. الإمام الترمذي (٢٧٩هـ).
٣. ابن خزيمة (٣١١هـ).
٤. أبو عوانة الإسفراييني (٣١٦هـ).
٥. عبد الرحمن بن ابي حاتم (٣٢٧هـ).

مكانته العلمية: الإمام مسلم أحد أئمة المسلمين وحفاظ المحدثين ومتقني المصنفين، أثنى عليه غير واحد من الأئمة المتقدمين، وأجمعو على إمامته وتقديمه وصحة حديثه وتمييزه ومعرفته وثقته وقبول كتابه، فهو الإمام المبرز والمصنِّف المميز.

ثناء العلماء عليه: أثنى على مســـلم كبار العلماء من شـــيوخه، وأقرانه، وتلاميذه، ومن جاء بعدهم من علماء الأمة:

قال محمد بن بشار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل ببخارى.

وقال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

وقال إسحاق الكوسج لمسلم: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين.

أهم مؤلفاته:

١. الجامع الصحيح، وهو أشهرها وسيأتي الكلام عليه.
٢. الكنى والأسماء.
٣. التمييز.
٤. الطبقات.
٥. المنفردات والوحدان.
٦. الإخوة والأخوات.

وفاته: توفي بنيسابور يوم الأحد (٢٥) من شهر رجب سنة (٢٦١هـ) وهو ابن خمس وخمسين سنة، فرحمه الله تعالى، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

التعريف بالجامع الصحيح للإمام مسلم

اسمه العلمي: "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

منهجه:

١. بدأ كتابه بمقدمة بيّن فيها سبب تأليفه للصحيح.
٢. رتبه على الكتب لكنه لم يذكر تراجم الأبواب التفصيلية.
٣. اعتناؤه بالتمييز بين (حدثنا) و(أخبرنا).
٤. اعتناؤه بضبط الفاظ الحديث عند اختلاف الرواة.
٥. يبيّن المهمل.
٦. تحاشيه التكرار إلا إذا كان هناك حاجة ماسة إليه.
٧. تلخيصه لطرق الحديث، وذلك بجمعه للشيوخ بالعطف وجمع الأسانيد بالتحويل.
٨. اعتناؤه بترتيب إيراد الطرق فإنه يورد الطريق الأصح، ويقدم الطرق التي فيها إجمال ثم يتبعها بالطرق المبينة لها ويقدم الطريق المنسوخة ثم الطريق الناسخ وهكذا.
٩. عادة يرتب روايات الحديث بحسب قوتها: يقدم الأصح فالأصح.
١٠. التزامه شرح العلل في بعض الأخبار التي يوردها في مواطنها.

عدد أحاديثه: الأحاديث بلا تكرار= (٣١٤٥) ومع التكرار (الشواهد والمتابعات)= (٤٤٩٤)كما في نسخة دار التأصيل.

منزلته من الكتب الستة: يبيّن ذلك ما قاله النووي: "اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصحّ الكتب بعد القرآن العزيز= الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول...".

مختصراته: من أشهرها:

١. "تلخيص مسلم" لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ)، وشرحه مؤلفه في كتابه: "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم".
٢. "مختصر صحيح مسلم" لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ).

٣. "مختصر صحيح مسلم" لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ).

شروحه: ومن أشهرها:

١. "المعلم بفوائد مسلم" لمحمد بن علي المازري (٥٣٦هـ).
٢. "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (٥٤٤هـ).
٣. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ).
٤. "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج" لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ).
٥. "إكمال إكمال المعلم" لمحمد بن خليفة الأُبيّ (٨٢٧هـ).
٦. "مكمّل إكمال الإكمال" لمحمد بن يوسف السنوسي (٨٩٥هـ).
٧. "الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج" لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام مسلم من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام مسلم. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر الاسم العلمي لصحيح مسلم. ٨. اذكر منهجه مختصرا. ٩. ما منزلة صحيح مسلم من الكتب الستة؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات صحيح مسلم. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام أبي داود

اسمه ونسبه: هو الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني البصري.

ولادته: ولد بسجستان سنة (٢٠٢هـ).

نشأته ورحلاته: نشا الإمام أبو داود في أسرة محبة للعلم، فأبوه الأشعث بن إسحاق كان من الرواة عن حماد بن زيد، وأخوه محمد كان من رواة الحديث.

طلب العلم في سن مبكرة، فأول رحلاته كانت إلى بغداد والبصرة سنة (٢٢٠هـ)، وتميز بعلو إسناده، وكان من المكثرين في الرحلة فكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين والحجازيين وغيرهم.

أشهر شيوخه: من أشهرهم الذين اشترك أصحاب الكتب الستة في الرواية عنهم مباشرة بغير واسطة، وهم:

١٠. محمد بن العلا بن كريب أبو كريب الهمداني (ت ٢٤٧هـ).
١١. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
١٢. نصر بن علي الجهضمي (ت ٢٥٠هـ).
١٣. محمد بن معمر القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).
١٤. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
١٥. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
١٦. يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ).
١٧. زياد بن يحي الحساني (ت ٢٥٤هـ).
١٨. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

وللشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي نظم لهؤلاء فقال فيه:

اشتـــركُ الأئـــمـــة الهـــــداةُ ذوو الأصـــــــول الســـتةُ الوُعاةُ
في الأخذِ عن تســـع شـــيوخ مهرة الحافظـــــين النـــــاقدين البررةْ
أولئـــكَ الأشـــجُّ وابـــنُ مَعْمَرِ نصـــرٌ ويعقوبُ وعمرٌو السَّـــرِي
وابنُ العـــــلاءِ وابنُ بشـــارٍ وكذا ابـــنُ المثـــنى وزيـــادٌ يُحتذى

أشهر تلاميذه:

١. الإمام أبو عيسى، محمد بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ).
٢. الإمام أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ).
٣. أبو بشر، محمد بن أحمد الدولابي (٣١٠هـ).
٤. أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون الخلال (٣١١هـ).
٥. ابنه: أبو بكر، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (٣١٦هـ).
٦. أبو عوانة الإسفراييني (٣١٦هـ).

مكانته العلمية: كان الإمام أبو داود أحد حفاظ الإســـلام، وأئمة الحديث، وقد اتفق أهل العلم على الثناء عليه في الحفظ والعلم والورع والدين، واستيفاء ذكر أبي داود وفضله وتقدمه في علم الحديث ومعرفته بنقلته وجُلّ حملته ووعاته يتعذر، فيقتصر على القليل الذي لا يستغنى عنه.

ثناء العلماء عليه:

قال إبراهيم الحربي: أُلِين لأبي داود الحديثُ، كما أُلِين لداود عليه السلام الحديد.

وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونســكا وورعا وإتقانا، جمع وصــنف وذب عن السنن.

وقال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

أهم مؤلفاته:

١. السنن، وسيأتي الكلام عليه.
٢. المراسيل.

٣. رسالته إلى أهل مكة.
٤. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني.
٥. سؤالات أبي داود للإمام أحمد.
٦. سؤالات أبي عبيد الآجُرِّيّ أبا داود في الجرح والتعديل.
٧. الزهد.
٨. الرواة من الإخوة والأخوات.

وفاته: مات رحمه الله في البصرة لأربع عشرة بقين من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين، (١٦/١٠/٢٧٥هـ) وكان عمره= ٧٣ سنة.

التعريف بالسنن للإمام أبي داود

اسمه العلمي: "السنن".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. رتبه على الموضوعات الفقهية.
٢. ترجم للأبواب بتراجم واضحة ومختصرة تدل على سعة اطلاعه وفقهه.
٣. حاول استيعاب أحاديث الأحكام.
٤. الاختصار، وذلك باقتصاره على حديث أو حديثين في الباب.
٥. تكرار الحديث لمعنى فقهي.
٦. اختصاره للحديث الطويل، وذكر موضع الشاهد الفقهي منه.
٧. بيانه لحال الحديث المنكر وشديد الضعف.
٨. يقدم الأحاديث الناسخة على الأحاديث المنسوخة.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٥١٨٥) حديثا.

منزلته من الكتب الستة: قال ابن الأعرابي: "لو أنّ رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب، لم يَحْتج معهما إلى شيء من العلم البتة"، قال الخطابي: وهذا كما قال لا شك فيه.

وقال الخطابي: "واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ولِكلٍّ فيه وِرْد ومنه مَشْرب وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب، وكثير من مدن أقطار الأرض".

مختصراته: من أشهرها:

٤. "مختصر سنن أبي داود" لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ).
٥. " مختصر سنن أبي داود " للدكتور مصطفى ديب البغا.

شروحه: ومن أشهرها:

١. "معالم السنن" لحمد بن سليمان الخطّابي (ت ٣٨٨هـ).
٢. "الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني" ليحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).
٣. "تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته" لابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ).
٤. "التوسط المحمود في شرح سنن أبي داود" لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ).
٥. "شرح سنن أبي داود لابن رسلان": لأبي العباس أحمد بن حسين بن أرسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ).
٦. "مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود" لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
٧. "شرح سنن أبي داود" لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ).
٨. "عون المعبود على شرح سنن أبي داود" لشرف الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام أبي داود من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام أبي داود. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. ما منزلة السنن لأبي داود من الكتب الستة؟ ٩. اذكر أشهر مختصرات السنن لأبي داود. ١٠. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام الترمذي

اسمه ونسبه: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك السُّلَمِي التِّرْمِذِي البُوغي.

ولادته: ولد بترمذ سنة (٢٠٩هـ).

نشأته ورحلاته: لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته الأولى، لكن لاشك أنه قد تعلم في الكتاتيب جرياً على عادة أهل العلم من قبل، وبالنظر إلى وفيات بعض مشايخه، نجد أن أقدمهم وفاةً: محمد بن عمرو السوَّاق البلخي المتوفى سنة: ٢٣٦هـ، وإسحاق بن راهويه المتوفى سنة: ٢٣٨هـ، وأحمد بن محمد بن موسى بن مردويه المتوفى سنة: ٢٣٨هـ.

ارتحل الترمذي، فسمع بخراسان والعراق والحرمين، ولم يرحل إلى مصر والشام واليمن.

فرحل إلى بخارى، ومرو، كما دخل الري، ثم العراق حيث دخل البصرة، وواسط، والكوفة، وبغداد، ثم الحجاز.

أشهر شيوخه: من أشهرهم الذين اشترك أصحاب الكتب الستة في الرواية عنهم مباشرة بغير واسطة، وهم:

١٩. محمد بن العلا بن كريب أبو كريب الهمداني (ت ٢٤٧هـ).
٢٠. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٢١. نصر بن علي الجهضمي (ت ٢٥٠هـ).
٢٢. محمد بن معمر القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).
٢٣. محمد بن بشار الملقب بندار (ت ٢٥٢هـ).
٢٤. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٢٥. يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ).
٢٦. زياد بن يحيى الحساني (ت ٢٥٤هـ).
٢٧. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

وللشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي نظم لهؤلاء فقال فيه:

اشتـــركُ الأئـــمـــة الهـــــداةُ ذوو الأصـــــــول الســـتةُ الوُعاةُ

في الأخذِ عن تســـع شـــيوخ مهرة الحافظـــــين النـــــاقدين البررةْ

أولئـــكَ الأشـــجُّ وابـــنُ مَعْمَرِ نصـــرٌ ويعقوبُ وعمرٌو السَّـــرِي

وابنُ العـــــلاءِ وابنُ بشـــارٍ وكذا ابـــنُ المثـــنى وزيـــادٌ يُحتذى

أشهر تلاميذه:

١. أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي. (٣٤٦هـ).

٢. الهيثم بن كليب الشاشي، صاحب المسند. (٣٣٥هـ).

٣. أبو علي محمد بن محمد بن يحيى القرَّاب الهروي، (٣٢٤هـ).

٤. أبو ذر محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي.

٥. أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي القطان الفارسي (٣٤٣هـ).

مكانته العلمية: لقد بلغ الترمذي منزلة علمية عالية، ومما يدل على ذلك أمور:

١. ثناء العلماء عليه كما سيأتي.

٢. تأليفه كتباً في علم الحديث حتى غدت عمدة في بابها. وكفاه كتابه الجامع شرفاً.

٣. كونه من الأئمة النقاد في الحكم على الرجال، والأحاديث.

٤. تقعيده لقواعد في علم الحديث، كما في العلل الصغير.

٥. علو منزلته الفقهية، حيث أخذ الفقه عن أعيان المذاهب، وأخذه بالأسانيد.

وقد ذكر في كتابه العلل أسانيده إلى فقهاء الأمصار، كالثوري، ومالك، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومما يدل على فقه: ذكره لخلاف العلماء في المسألة، وما عليه العمل من ذلك.

ثناء العلماء عليه:

قول الإمام البخاري له: (ما انتفعتُ بك أكثر مما انتفعتَ بي).

وقال ابن حبان في "الثقات": (كان أبو عيسى ممن جمع، وصنف، وحفظ، وذاكر).

وقال الحاكم: (سمعت عمر بن علّك يقول: مات البخاري، فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد. بكى حتى عمي، وبقي ضريرًا سنين).

أهم مؤلفاته:

١. الجامع الكبير، وسيأتي الكلام عليه.
٢. العلل الصغير.
٣. العلل الكبير.
٤. شمائل النبي ﷺ.
٥. تسمية أصحاب رسول الله ﷺ.

وفاته: توفي الإمام الترمذي بترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب، سنة: تسع وسبعين ومائتين (١٤/ ٧/ ٢٧٩هـ).

التعريف بالجامع الكبير للإمام الترمذي

اسمه العلمي: "الجامع الكبير".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. يُعنون لكتب الجامع بقوله "أبواب الطهارة"، و "أبواب الصلاة" ونحو ذلك
٢. ويورد أحاديث الباب بأسانيده، مراعياً الاختصار في عدد الأحاديث التي يذكرها في الباب.
٣. وبعد ذكره لحديث الباب، يُشير إلى ما ورد في الباب من أحاديث لها تعلقٌ بترجمة الباب، سواء كانت شواهد للفظ الحديث، أو معناه، أو نحو ذلك
٤. يحكم على حديث الباب بما يراه لائقاً بحاله ــ من صحة، أو حسن، أو غرابة، أو بأحد الأحكام المركبة من هذه المصطلحات، أو بعضها
٥. كما يعتني ببيان علل الأحاديث إن وُجدت فيها علة، فيُفيض حيناً في بيان وجه التعليل، ويختصر أحياناً، مقتصراً على الإشارة إليها دون تفصيل.
٦. ويذكر بعد حكمه على الحديث مذاهب أهل العلم من الصحابة، والتابعين ومن بعدهم من الأئمة، وآراءهم في مسائل الباب ــ على وجه مختصر ــ جامعاً في ذلك بين الفقه والحديث، والرأي والأثر.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٤٣١٨) حديثا.

منزلته من الكتب الستة: لا شكَّ أن مرتبته دون مرتبة الصحيحين، وفوق ابن ماجه، ولكن حصلت المفاضلة بين جامع الترمذي وبين سنن أبي داود من جهة، وسنن النسائي من جهة أخرى، ولأهل العلم في ذلك ثلاثة مسالك:

١. منهم من أخره عن أبي داود والنسائي، فجعله في (المرتبة الخامسة).
٢. منهم من جعله بعد الصحيحين وأبي داود، وقدمه على النسائي، أي في (المرتبة الرابعة).
٣. ومنهم من قدمه على أبي داود والنسائي فجعله بعد الصحيحين، أي في (المرتبة الثالثة).

مختصراته: من أشهرها:

١. مختصر جامع الترمذي، لسليمان بن عبد القوي الطوفي (٧١٦هـ).
٢. مختصر جامع الترمذي، لفخر الدين محمد بن عقيل البالسي (٧٢٩هـ)
٣. مختصر سنن الترمذي، لتاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي (موجود سنة ١١٣٤هـ).

شروحه: من أشهرها:

١. "عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي" للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (٥٤٣هـ).
٢. "النفح الشذي في شرح جامع الترمذي" لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيِّد الناس اليَعْمَري (٧٣٤هـ).
٣. "شرح الترمذي" للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٩٥هـ).
٤. "تكملة شرح الترمذي" للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).
٥. "قوت المغتذي على جامع الترمذي" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).
٦. "تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي" للعلامة عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام أبي داود من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام أبي عيسى الترمذي. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. ما الاسم العلمي لجامع الترمذي؟ ٨. اذكر منهجه مختصرا. ٩. ما منزلة جامع الترمذي من الكتب الستة؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات جامع الترمذي. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام النسائي

اسمه ونسبه: هو الإمام الحافظ: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي.

ولادته: ولد بنسأ سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥هـ).

نشأته ورحلاته: طلب العلم في صغره، فارتحل إلى قتيبة بن سعيد الثقفي في سنة ثلاثين ومئتين، وعمره (١٥) عاما، فأقام عنده ببغلان مدة سنة وشهرين، فأكثر عنه في مصنفاته، حتى بلغت روايته عنه في السنن الصغرى وحدها (٦٨٢) رواية تقريبا.

ثم جد واجتهد في طلب العلم ولقاء الشيوخ، فارتحل إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والبصرة والكوفة وبغداد والجزيرة والشام وقزوين والثغور.

وقد روى في رحلاته هذه عن المحدثين الكبار، وشارك البخاري ومسلما وأبا داود والترمذي في عدد كبير من الشيوخ، ونظرا لأنه عُمِّر بعد البخاري ومسلم فقد أصبح فارس ميدان علم الحديث والعلل والرجال والمبرِّز فيها بعدهما.

أشهر شيوخه: من أشهرهم الذين اشترك أصحاب الكتب الستة في الرواية عنهم مباشرة بغير واسطة، وهم:

١. محمد بن العلا بن كريب أبو كريب الهمداني (ت ٢٤٧هـ).
٢. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٣. نصر بن علي الجهضمي (ت ٢٥٠هـ).
٤. محمد بن معمر القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).
٥. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
٦. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٧. يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ).
٨. زياد بن يحيى الحساني (ت ٢٥٤هـ).
٩. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

وللشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي نظم لهؤلاء فقال فيه:

اشتـــركُ الأئـــمـــة الهـــــداةُ ذوو الأصـــــــول الســـتةُ الوُعاةُ

في الأخذِ عن تســـع شـــيوخ مهرة الحافظـــــين النـــــاقدين البررةْ

أولئـــكَ الأشـــجُّ وابـــنُ مَعْمَرِ نصـــرٌ ويعقوبُ وعمرٌو السَّـــرِي

وابنُ العـــــلاءِ وابنُ بشـــارٍ وكذا ابـــنُ المثـــنى وزيـــادٌ يُحتذى

أشهر تلاميذه:

١. الحافظ الجليل أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦هـ).
٢. العلامة أبو جعفر الطحاوي الحنفي (٣٢١هـ).
٣. أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ).
٤. أبو جعفر: محمد بن عمرو العُقيلي (٣٢٢هـ).
٥. أبو حاتم: محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال ابن عدي: سمعت منصـــورا الفقيه، وأحمد بن محمد بن ســـلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن إمام من أئمة المسلمين.

وقال أبو علي النيسابوري: أخبرنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة.

وقال الحاكم: سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره، وقال مرة –علي بن عمر–: النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال.

وقال أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار، ولمواظبته على الحج والجهاد.

أهم مؤلفاته:

١. السنن الكبرى.
٢. السنن الصغرى (المجتبى).
٣. عمل اليوم والليلة.
٤. تفسير القرآن.
٥. الضعفاء والمتروكون.
٦. خصائص علي.
٧. تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من أهل المدينة.
٨. الطبقات.

وفاته: خرج من مصر في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مائة (١٤/٢/٣٠٣هـ).

التعريف بالمجتبى للإمام النسائي

اسمه العلمي: "المجتبى".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. تميز النسائي في كتابه هذا بالدقة في اختيار الرواة.
٢. جاء كتابه جامعاً بين طريقتي البخاري ومسلم في التصنيف، وزاد عليهما بيان العلل ونقد الروايات.
٣. رتب الإمام النسائي كتابه على الكتب والأبواب.
٤. للإمام النسائي شرطٌ شديد في الرجال.
٥. لا يسكت النسائي في الغالب عن بيان الضعف في الحديث أو في رجال الإسناد.
٦. يذكر بعض الأحاديث المتعارضة ثم يرجح بينها.
٧. يبين أحياناً الأسماء المهملة، وكذا الكنى إذا اتفقت.
٨. يخلو الكتاب من البلاغات والمعلقات والمقطوعات، إلا القليل.
٩. يكثر المؤلف من الاصطلاحات الحديثية التي تدل على صحة الحديث أو ضعفه.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٥٨٠٣) حديثا.

منزلته من الكتب الستة: اتفق العلماء على أن كتاب (المجتبى) للإمام النسائي أحد الكتب الستة الأصول التي يُرجع إليها في معرفة الحديث، ومما يدل على منزلته ثناء العلماء عليه، ومنها:

وقال الحاكم: أما كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر في هذا الموضع، ومن نظر في كتاب السنن له تحير من حسن كلامه.

وقال محمد بن معاوية بن الأحمر الراوي عن النسائي: قال النسائي: كتاب السنن كله صحيح، وبعضه معلول، إلا أنه لم يبين علته، والمنتخب المسمى بالمجتبى صحيح كله.

وقال الحافظ ابن حجر: وفي الجملة؛ فكتاب السنن أقل بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا، ورجلاً مجروحًا.

بهذه الأقوال المأثورة عن العلماء في الإشادة بسنن النسائي، تعرف مكانة كتاب السنن وجلالته، وبها يظهر أن سنن النسائي أقل السنن الأربعة حديثًا ضعيفًا، وأنه يأتي في المرتبة الثالثة بعد الصحيحين.

شروحه: ومن أشهرها:

١. (الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن) لأبي الحسن علي بن عبد الله بن النعمة (٥٦٧هـ).
٢. (زهر الربى على المجتبى) للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
٣. (تيسير اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى) لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي (١٢٤٨هـ).
٤. (عَرف زهر الربى على المجتبى) لعلي بن سليمان الدِّمَنتي (١٣٠٦هـ).
٥. حاشية أبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي (١١٣٨هـ).
٦. (شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية) للشيخ محمد المختار الشنقيطي (١٤٠٥هـ).
٧. (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) للشيخ محمد علي بن آدم الأثيوبي الوَلَّوي.

أسئلة: ١. عرف بالإمام النسائي من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام النسائي. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. كم عدد أحاديثه. ٩. ما منزلة السنن لأبي داود من الكتب الستة؟ ١٠. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام ابن ماجه

اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله: محمد بن يزيد الرَّبَعي بالولاء الشهير بابن ماجه القزويني.

ولادته: ولد بقُزوين سنة ٢٠٩هـ.

نشأته ورحلاته: جرت عادة الناس في العصور السالفة أنهم كانوا يعلّمون أولادهم القرآن الكريم قبل كل شيء، ثم يسمعونهم الحديث واللغة والشعر وغيرها من العلوم بعد ذلك.

ولم تشر المصادر التي ترجمت للإمام ابن ماجه عن نشأته العلمية وبداية رحلته لطلب الحديث، ولكن يمكن أن يُلتمس بتقريبِ السن التي سمع فيها ابن ماجه الحديث عن طريق وفيات شيوخه، فمن قدماء شيوخه الذين سمع منهم: علي بن محمد الطنافسي (ت ٢٣٣ أو ٢٣٥هـ) وزهير بن حرب النسائي (ت ٢٣٤هـ) وعُمْرُ ابنِ ماجه حينذاك أربع وعشرون سنة.

أشهر شيوخه: من أشهرهم الذين اشترك أصحاب الكتب الستة في الرواية عنهم مباشرة بغير واسطة، وهم:

١. محمد بن العلا بن كريب أبو كريب الهمداني (ت ٢٤٧هـ).
٢. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٣. نصر بن علي الجهضمي (ت ٢٥٠هـ).
٤. محمد بن معمر القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).
٥. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
٦. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٧. يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ).
٨. زياد بن يحيى الحساني (ت ٢٥٤هـ).
٩. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

وللشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي نظم لهؤلاء فقال فيه:

اشتـــركُ الأئـــمـــة الهـــــداةُ ذوو الأصـــــــول الســـتةُ الوُعاةُ
في الأخذِ عن تســـع شـــيوخ مهرة الحافظـــــين النـــــاقدين البررةْ
أولئـــكَ الأشـــجُّ وابـــنُ مَعْمَرِ نصـــرٌ ويعقوبُ وعمرٌو السَّـــرِي
وابنُ العـــــلاءِ وابنُ بشـــارٍ وكذا ابـــنُ المثـــنى وزيـــادٌ يُحتذى

أشهر تلاميذه: أخذ العلم عن ابن ماجه الجمُّ الكثير منهم:

١. أحمد بن إبراهيم القزويني.
٢. أحمد بن روح البغدادي.
٣. إسحاق بن محمد القزويني.
٤. علي بن سعيد الغُداني.
٥. محمد بن عيسى الصفار.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: أطبق جميع من ذكره على عدالته وإمامته، ولم يتكلم عليه أحد أو يطعن فيه، وإليك بعض أقوال العلماء في الثناء عليه:

قال الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ.

وقال الرافعي: إمام من أئمة المسلمين، كبير متقن مقبول بالاتفاق.

وقال الذهبي: الحافظ الكبير المفسر، صاحب السنن والتفسير والتاريخ ومحدث تلك الديار.

وقال أيضا: حافظ قزوين في عصره، كان حافظاً ناقداً صادقاً واسعَ العلم.

أهم مؤلفاته: لم تذكر جميع المصادر لابن ماجه سوى ثلاثة كتب:

١. التاريخ.
٢. التفسير.
٣. السنن: سيأتي الكلام عنها.

وفاته: توفي الإمام ابن ماجه على الصـــحيح يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة (٢٧٣هـ)، (٢٧٣/٩/٢٢هـ)، كان عمره= ٦٤ سنة.

التعريف بالسنن للإمام ابن ماجه

اسمه العلمي: "السنن".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. افتتح المؤلف كتابه بمقدمة نفيسة.
٢. بوّب للأحاديث التي ساقها تبويبا حسنا قويا خصوصا في الفقه.
٣. يسرد الأحاديث باختصار في موضع واحد بلا تكرار، إضافة إلى حسن الترتيب.
٤. جاء في السنن خمس ثلاثيات، فهو في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري.
٥. يأتي بالمتابعات والشواهد للأحاديث الأصول.
٦. يُعقِّب على الأحاديث أحيانا بعد إيرادها كقوله: هذا مما تفرد به أهل الشام أو أهل الرملة أو أهل البصرة.
٧. وقد يعقِّب بكلام بعض الرواة من باب التفسير والتوضيح ونحو ذلك.
٨. وقد يعقب بذكر أقوال النقاد في أحد رجال الإسناد.
٩. وقد يبيّن عين الراوي عند الاشتباه.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٤٣٧٦) حديثا.

منزلته من الكتب الستة: أوّل من جعل السنن لابن ماجه سادسا للكتب الستة هو:

١ – أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ) حيث أدرجها في (الأطراف) وفي (شروط الأئمة الستة).

٢– ثم تلاه ابن عساكر (٥٧١هـ) فأدخلها في كتابه أطراف السنن الأربعة (الإشراف على معرفة الأطراف) وفي (المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النُّبَل).

٣ – ثم الحافظ عبد الغني المقدسي في (الكمال في أسماء الرجال) ثم تابعهم الحفاظ على ذلك، واستمر الحال على ذلك إلى يومنا هذا.

شروحه: من أشهرها:

١. "شرح سنن ابن ماجه" لمغُلْطاي بن قليج الحنفي (٧٦٢هـ) وهو أول شرح له.
٢. "مصباح الزجاجة" وهو حاشية على سنن ابن ماجه للسيوطي (٩١١هـ).
٣. "نور مصباح الزجاجة" لعلي بن سليمان الدِّمَنْتي البَجَمْعَوي (١٣٠٠هـ).
٤. "إنجاح الحاجة" وهو حاشية لمولوي عبدالغني الدهلوي (١٢٩٥هـ).
٥. "حاشية على سنن ابن ماجه" لفخر الحسن الكنكوهي، جمع فيها بين حاشيتي السيوطي والدهلوي السابقتين وأضاف إليها أشياء أخر.
٦. "كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه" وهو حاشية لأبي الحسن ابن عبد الهادي السندي (١١٣٨هـ).
٧. "مفتاح الحاجة" وهو حاشية لمحمد العلوي الهندي (المتوفَّى في حدود سنة ١٣٦٦هـ).
٨. "مشارق الأنوار الوهاجة" لمحمد آدم الإثيوبي، شرح فيه مقدمة السنن، ولم يكمله.

أسئلة: ١. عرف بالإمام ابن ماجه من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام ابن ماجه. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. ما منزلة السنن لابن ماجه من الكتب الستة؟ ٩. كم عدد أحاديثه ١٠. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام مالك

اسمه ونسبه: هو الإمام الحافظ، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني.

ولادته: ولد عام ٩٣هـ بمدينة الرسول ﷺ.

نشأته ورحلاته: نشأ في بيت اشتغل بعلم الحديث، وكان أكثرهم عناية عمه نافع المكنى بـ "أبي سهيل"، وكان أخوه النضر مشتغلا بالعلم وملازما للعلماء.

طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة فحفظ القرآن الكريم والحديث، وتأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، ولازم ابن هرمز المتوفى سنة ١٤٨هـ سبع سنين لم يخلطه بغيره، حتى كان يقول مالك: "كنت آتي ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل"، وبعد ذلك اتجه مالك إلى نافع مولى عبد الله بن عمر فجالسه وأخذ عنه علما كثيرا، وقد بلغ عدد شيوخه على ما قيل ٣٠٠ من التابعين و٦٠٠ من أتباع التابعين.

ولم تُذكر للإمام مالك رحلة؛ لأن المدينة كانت حاضرة علم في زمانه، وكان يلتقي بالعلماء في الحج وعند زيارتهم لمدينة الرسول ﷺ.

أشهر شيوخه:

١. أيوب بن أبي تميمة السختياني عالم البصرة.
٢. حميد الطويل.
٣. ربيعة بن أبي عبد الرحمن المشهور بـ: ربيعة الرأي.
٤. زيد بن أسلم.
٥. سعيد بن أبي سعيد المقبري.
٦. سلمة بن دينار أبو حازم.
٧. سهيل بن أبي صالح.
٨. عامر بن عبد الله بن الزبير.
٩. أبو الزناد عبد الله بن ذكوان.

أشهر تلاميذه:

حدث عنه من شيوخه: عمه أبو سهيل، ويحيى بن أبي كثير، والزهري، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن الهاد، وزيد بن أبي أنيسة، وعمر بن محمد بن زيد، وغيرهم.

ومن أقرانه: معمر، وابن جريج، وأبو حنيفة، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، وجويرية بن أسماء، والليث، وحماد بن زيد.

وإسماعيل بن جعفر، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، والدراوردي، وابن أبي الزناد، وابن علية، ويحيى بن أبي زائدة، وأبو إسحاق الفزاري، ومحمد بن الحسن الفقيه، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الرحمن بن مهدي.

ويحيى بن يحيى التميمي، ويحيى بن يحيى الليثي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن بكير، وأبو جعفر النفيلي، وقتيبة بن سعيد، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وأبو مصعب الزهري، وهشام بن عمار، وأحمد بن حاتم الطويل، وأحمد بن نصر الخزاعي الشهيد.

مكانته العلمية:

كان حافظا للحديث الشريف وعالما به، إماما في نقد الرجال، لا يروي إلا عمن هو ثقة عنده، وكان بارعاً في الفقه، لم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبهه، وقد كان للبيئة التي عاش فيها مالك أثر في تكوينه العلمي، فبها كان كبار الصحابة من الأنصار والمهاجرين وهم أكثرهم عددا، وأوسعهم علما، وأعلمهم بسلوك نبيهم، فتأثر مالك بآرائهم وأفكارهم، وحفظ فتاواهم ومسائلهم، وتعرف على أقضيتهم وأحكامهم.

ثناء العلماء عليه:

قال سفيان بن عيينة: وما نحن عند مالك بن أنسٍ؟! إنما كنا نتَّبع آثار مالكٍ وننظر الشيخ، إذا كان كتب عنه مالك كتبنا عنه.

قال الشافعي: لولا مالكٌ وابن عيينة، لذهب علم الحجاز، وقال: إذا جاءك الحديث عن مالكٍ، فشُدَّ به يديك، وقال: إذا جاءك الخبرُ، فمالكٌ النجمُ، وقال: مالك بن أنسٍ معلِّمي، وعنه أخذتُ العلم.

أهم مؤلفاته:

١. الموطأ، وله عدة روايات.
٢. رسالة في القدر والرد على القدرية.
٣. كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر.
٤. رسالة في الأقضية.
٥. كتاب في التفسير لغريب القرآن.
٦. رسالة إلى الليث في إجماع أهل المدينة.

وفاته: توفي مالك بن أنس صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة (١٤/٣/١٧٩هـ)، في خلافة هارون الرشيد، ودفن بالبقيع، وكان عمره خمسا وثمانين سنة.

التعريف بالموطأ للإمام مالك

اسمه العلمي: "الموطأ".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. صنفه على طريقة الأبواب.
٢. لم يتقيد فيه بالأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ.
٣. جمع فيه أيضا أقوال الصحابة وفتاوى التابعين.
٤. يذكر في مقدمة الباب ما ورد فيه من حديث رسول الله ﷺ، ثم أقوال الصحابة، ثم ما ورد من فتاوى التابعين، وقل أن يكونوا من غير أهل المدينة.
٥. أحيانا يذكر ما عليه العمل المجمع عليه بالمدينة.
٦. قد يذكر بعض الآراء الفقهية له.

عدد أحاديثه: رواية يحي بن يحي الليثي: (٢٨١٦) حديثا وأثرا.

رواية أبي مصعب الزهري: (٢٣٨٦) حديثا وأثرا.

منزلته من الكتب الستة: اختلف العلماء في منزلة الموطأ من كتب السنة:

١. منهم من جعله مقدما على الصحيحين كالإمام أبي بكر بن العربي.
٢. ومنهم من جعله في مرتبتهما كالإمام الدهلوي.
٣. وبعض العلماء كان يرى أن أصول الحديث سبعة، هي الكتب الستة ومعها الموطأ.

من مختصراته:

١. "منتخب موطأ مالك" لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ).
٢. "الملخص لمسند الموطأ" لأبي الحسن لعلي بن محمد القابسي (٤٠٣هـ).

شروحه: من أشهرها:

١. "التمهيد" و "الاستذكار" للشيخ أبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ).

٢. "القبس" للقاضي أبو بكر محمد بن العربي المغربي (٥٤٣هـ)، وله أيضا: "المسالك في شرح موطأ مالك".
٣. "تنوير الحوالك على موطأ مالك" للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
٤. "شرح الموطأ" لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (١١٢٢هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام مالك من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام مالك. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. ما منزلة الموطأ من الكتب الستة؟ ٩. كم عدد أحاديث الموطأ على رواية يحي بن يحي الليثي، وعلى رواية أبي مصعب الزهري؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات الموطأ. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بأبرز الكتب المؤلفة في أحاديث الأحكام

أولًا: عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام:

يعتبر كتاب عمدة الأحكام للإمام الحافظ عبد الغني المَقْدِسِيّ من أَجود الكتب التي صنفت في أحاديث الأحكام، حيث انتقى المؤلف أحاديثه مما اتفق عليه الإِمامانِ البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما إلا في القليل منها ممن انفرد به أحدهما، وأَلفه استجابة لطلب بعض طلبة العلم في اختصار جملة من أحاديث رسول الله ﷺ، كما ذكر ذلك في مقدمته.

عدد أحاديثه: (٤٢٣) حديثًا، طبعة الفاريابي.

من أشهر شروحه:

١. إحكام الإحكام لابن دقيق العيد (٧٠٢هـ).
٢. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقّن (٨٠٤هـ).
٣. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفّاريني (١١٨٨هـ).
٤. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام للبسّام (١٤٢٣هـ).

التعريف بمؤلفه:

اسمه ونسبه: هو أبو محمد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجُمّاعيلي الدمشقي الحنبلي.

ولادته ووفاته: ولد (٥٤٤هـ – ٦٠٠هـ).

نشأته ورحلاته وثناء العلماء عليه: نشأ رحمه الله في بيت علم وفضل وفي أسرة عريقة بالعلم، فبدأ طلب العلم من صغره، وسمع من الكثير بدمشق وعندما بلغ العشرين بدأ برحلته إلى بغداد والإسكندرية وبيت المقدس ومصر ودمياط وحرّان والموصل وأصبهان وهمذان.

قال الحافظ الضياء: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديث إلا ذكره وبينه وذكر صحته أو سقمه، ولا يُسأل عن رجل إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني، ويذكر نسبه، وقال: كان أمير المؤمنين في الحديث.

مؤلفاته: من مؤلفاته: كان من المكثرين من التأليف، حتى ذكر له أكثر من (٧٠) مؤلفا، من أشهرها: "الكمال في أسماء الرجال"، "عمدة الأحكام" وغيرها.

مقدمة كتاب العمدة:

الحمدُ لله الملكِ الجبّار، الواحدِ القهّار، وأشـــهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَـــريكَ له، ربُّ السـماوات والأرضِ وما بينهما، العزيزُ الغفَّارُ، وصَـلى الله على النبيِّ المصـطفى المختار وآله وصـحبه الأطهار، أما بعدُ:

فإنّ بعضَ إخواني سـألني اختصـارَ جُملةٍ في أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الإمامانِ: أبو عبد الله؛ محمد بنُ إسماعيل بن إبراهيم البُخاريُّ، ومُسلم بنُ الحجَّاج، فأجبتُهُ إلى سؤاله؛ رجاءَ المنفعةِ به.

وأسـألُ الله أن ينفعنا به، ومَنْ كَتبه، أو سمِعَه، أو حَفِظَهُ، أو نظرَ فيه، وأن يجعله خالصًـا لوجهه، موجبًا للفوزِ لديه؛ فإنه حسبُنا، ونعم الوكيل.

أســئلة: ١. عرف بكتاب عمدة الحكام. ٢. عرف بمؤلفه من حيث: اسمه ونســبه، ولادته، نشــأته، وفاته، مؤلفاته. ٣. كم عدد أحاديث عمدة الأحكام. ٤. اذكر أشــهر شــروح عمدة الأحكام. ٥. بين منهجه كما ذكر في مقدمته.

ثانيًا: بلوغ المرام من أدلة الأحكام:

اشتَملَ كتابُ "بلوغ المرام من أدلة الأحكام"؛ على أصولِ الأدلَّة الحديثيَّة للأحكام الشرعيَّة؛ فقد حرَّرَه ابنُ حجرٍ رحمه الله تحريرًا بالغًا؛ ليكون بدايةً للطريق للطالب المبتدئ، واستزادةً لِمَن وصَل في هذا العِلم إلى أعْلى الدرجات، وقد اتَّبَع ابن حجرٍ رحمه الله في ترتيبه لكتابه طريقةَ الفُقَهاء في ترتيبهم لكُتُب الفِقه؛ وقد اهتَمَّ ابنُ حجرٍ بتوضيح درجةِ الحديث من حيثُ الصحةُ والضعْف، وكثيرًا ما كان يُصدِّر الباب الذي يتناوَله بما في الصحيحين أو أحدهما، وإذا كان للحديثِ مُتابعاتٌ أو شواهِدُ أشارَ إليها.

عدد أحاديثه: (١٣٥٢) حديثا، طبعة الشيخ عبد المحسن القاسم.

من أشهر شروحه:

١. سُبل السلام في شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني (١١٨٢هـ).
٢. توضيح الأحكام من بلوغ المرام للبسّام (١٤٢٣هـ).
٣. منحة العلام للشيخ عبد الله الفوزان –حفظه الله–.

التعريف بمؤلفه:

اسمه ونسبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني.

ولادته ووفاته: ولد (٧٧٣هـ – ٨٥٢هـ).

نشأته ورحلاته: نشأ رحمه الله في أسرة تحب العلم وتشجع عليه، أكمل ابن حجر حفظه للقرآن وهو ابن تسع سنين، حفظ عمدة الأحكام للمقدسي وألفية العراقي في الحديث والحاوي الصغير للقزويني ومختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ومنهج الأصول للبيضاوي، وتميَّز بقوة الحفظ، ورحل إلى البلدان لطلب العلم حتى ذاع صيته وكان المقدم في هذا الشأن، وممن يشار إليه بالبنان فيه.

مؤلفاته: تصانيفه كثيرة جليلة، منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري – وتهذيب التهذيب – وتقريب التهذيب – ولسان الميزان – الإصابة في تمييز الصحابة – وإتحاف المهرة بأطراف العشرة – والنكت على مقدمة بن الصلاح، وغيرها الكثير.

مقدمة كتاب البلوغ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة، قديما وحديثا، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه الذين ساروا في نصرة دينه سيرا حثيثا، وعلى أتباعهم الذين ورثوا علمهم، والعلماء ورثة الأنبياء أكرم بهم وارثا وموروثا، أما بعد:

فهذا مختصر يشمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام، حررته تحريرا بالغا ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغًا، ويستعين به الطالب المبتدئ، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي.

وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة لإرادة نصح الأمة.

فالمراد بالسبعة: أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وبالستة: من عدا أحمد.

وبالخمسة: من عدا البخاري ومسلم، وقد أقول الأربعة وأحمد.

وبالأربعة: من عدا الثلاثة الأول.

وبالثلاثة: من عداهم وعدا الأخير.

وبالمتفق: البخاري ومسلم، وقد لا أذكر معهما.

وما عدا ذلك فهو مبين، وسميته «بُلُوغُ الْمَرَامِ مِنْ أَدِلَّةِ الْأَحْكَامِ».

والله أسأله ألا يجعل ما علمناه علينا وبالًا، وأن يرزقنا العمل بما يرضيه سبحانه وتعالى.

أسئلة: ١. عرف بكتاب بلوغ المرام. ٢. عرف بمؤلفه من حيث: اسمه ونسبه، ولادته، نشأته، وفاته، مؤلفاته. ٣. كم عدد أحاديث البلوغ. ٤. اذكر أشهر شروح البلوغ. ٥. بين منهجه كما ذكر في مقدمته.

ثالثًا: المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية:

انتقاه من كتابه "الأحكام الكبرى" ويقال إن القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب ذلك منه بحلب، وقد اشتمل على جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها ويعتمد علماء الإسلام عليها، انتقاها من المسند، والكتب الستة، وغيرها، ورتبها على أبواب الفقه ليسهل الكشف عنها، قال عنه ابن رجب: وهو الكتاب المشـــهور، وقال ابن الملقن في كتابه "البدر المنير": وأحكام الحافظ مجد الدين عبد السـلام بن تيمية المسـمى بالمنتقى هو كاسمه، وما أحسـنه لولا إطلاقه في كثير من الأحاديث العزو إلى الأئمة دون التحسين والتضعيف.

والكتاب: أحســـن فيه التبويب وسمى الأبواب بما يُظهر فقه الحديث، وشـــرح كثيرا من غريب الحديث، وعلق على كثير من الأحاديث تعليقات مهمة تنوعت ما بين اســـتنباط لفقه الحديث، أو ذكر لاختيار له في المسألة، أو توجيهٍ للأحاديث.

عدد أحاديثه: (٣٩٢٦) حديثًا، طبعة طارق عوض الله.

من أشهر شروحه:

١. "قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام" لابن قاضي الجبل (٧٧١هـ).
٢. شرح "المنتقى في الأحكام" لابن الملقن (٨٠٤هـ).
٣. "نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار" للشوكاني (١٢٥٠هـ).

التعريف بمؤلفه:

اسـمه ونسـبه: أبو البركات عبد السـلام بن عبد الله بن الخضـر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني.

ولادته ووفاته: ولد (٥٩٠هـ – ٦٥٢هـ).

نشـأته وثناء العلماء عليه: تفقه وبرع واشـتغل وصـنف التصـانيف وانتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان يدري القراءات، وانبهر العلماء بذكائه وفضـائله، قال عنه الشـيخ تقي الدين: كان جدنا عجبا في سرد المتون وحفظ مذهب الناس وإيرادها بلا كُلْفة.

مؤلفاته: له تصـــانيف عِدَّة، منها: «الأحكام الكبرى»، و«المحرر» في الفقه، و«المنتقى من أحاديث الأحكام»، و«المسـودة»، في أصـول الفقه، التي زاد عليه فيها ابنه عبد الحليم، وحفيده تقي الدين أحمد.

مقدمة كتاب المنتقى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لم يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمُرْسَلِ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

هَذَا كِتَابٌ يَشْـــتَمِلُ عَلَى جُمْلَةٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَرْجِعُ أُصُـــولُ الْأَحْكَامِ إلَيْهَا وَيَعْتَمِدُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْإِسْـلَامِ عَلَيْهَا انْتَقَيْتهَا مِنْ صَـحِيحَيْ الْبُخَارِيِّ وَمُسْـلِمٍ. وَمُسْـنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. وَجَامِعِ أَبِي عِيسَـــى التِّرْمِذِيِّ، وَكِتَابِ السُّـــنَنِ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَـــائِيِّ، وَكِتَابِ السُّـــنَنِ لِأَبِي دَاوُد السِّـجِسْـتَانِيِّ، وَكِتَابِ السُّـنَنِ لِابْنِ مَاجَهْ الْقَزْوِينِيِّ، وَاسْـتَغْنَيْت بِالْعَزْوِ إلَى هَذِهِ الْمَسَـانِيدِ عَنْ الْإِطَالَةِ بِذِكْرِ الْأَسَانِيدِ.

وَالْعَلَامَةُ لِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْـــلِمٌ: **أَخْرَجَاهُ**، وَلِبَقِيَّتِهِمْ: **رَوَاهُ الْخَمْسَـــةُ**، وَلَهُمْ سَـــبْعَتُهُمْ: **رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ**، وَلِأَحْمَدَ مَعَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْـلِمٍ: **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**، وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ أُسَمِّي مَنْ رَوَاهُ مِنْهُمْ، وَلَمْ أَخْرُجْ فِيمَا عَزَوْتُهُ عَنْ كُتُبِهِمْ إلَّا فِي مَوَاضِـعَ يَسِـيرَةٍ، وَذَكَرْت فِي ضِـمْنِ ذَلِكَ شَـيْئًا يَسِـيرًا مِنْ آثَارِ الصَّـحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَرَتَّبْتُ الْأَحَادِيثَ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى تَرْتِيبِ فُقَهَاءِ أَهْلِ زَمَانِنَا لِتَسْـهُلَ عَلَى مُبْتَغِيهَا، وَتَرْجَمْت لَهَا أَبْوَابًا بِبَعْضِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ الْفَوَائِدِ.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِلصَّوَابِ وَيَعْصِمَنَا مِنْ كُلِّ خَطَأٍ وَزَلَلٍ إنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

أسئلة: ١. عرف بكتاب المنتقى. ٢. عرف بمؤلفه من حيث: اسمه ونسبه، ولادته، نشأته، وفاته، مؤلفاته. ٣. كم عدد أحاديث المنتقى. ٤. اذكر أشهر شروح المنتقى. ٥. بين منهجه كما ذكر في مقدمته.

أنواع الشرح الحديثي

يعد شـرح الحديث أحد الفروع المهمة في علم الحديث، بل عدّه بعض العلماء نوعا مسـتقلا من أنواع علوم الحديث، وهو أحد فروع علم دراية الحديث، ويمكن تعريف علم شـرح الحديث بأنه: **"بيان المعنى المفهوم من الحديث بحسب قواعد اللغة العربية وأصول الشريعة"**.

أنواع علم شرح الحديث:

١. الشرح المزجي.
٢. الشرح القولي.
٣. الشرح الموضوعي.
٤. الشرح التحليلي.

أولًا: الشرح المزجي:

وهو **"الشرح الذي يذكر نصَّ الحديث سندا ومتنا ممزوجين بشرحهما"**.

أي أنَّ الشّارح يذكر اللَّفظ أو العبارة من سند الحديث أو متنه، ويذكر قبلها أو بعدها من كلامه ما إذا قرئ مع عبارة المتن اتضـح معناه، ومهما توسَّـع الشَّـارح في كلامه الذي يقدمه أو يؤخره على النص المراد شـرحه، فإنه يحرص على أن تكون اللَّفظة التي تسـبق أو تلي عبارة المتن مترابطة معها في سياق واحد.

ولا يتميز المتن عن شرحه إلَّا بحرف "م" للمتن، وحرف "ش" للشَّرح، أو بوضع المتن بين أقواس، أو كتابته بخط أكبر، أو بتلوينه بلون مغاير للشَّرح، أو غير ذلك ممَّا يسلكه الشراح.

ومن الشروح التي سلكت هذا المسلك:

- "إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري" للقسطلَّاني.

ثانيًا: الشرح القولي أو الموضِعِي:

"وهو الذي يتصدّى فيه الشَّارح لمواضع معينة من سند الحديث أو متنه، ويصدرها بكلمة: "قوله"، ثمَّ بعد ذلك يشرح اللفظ أو العبارة من مختلف جوانبها، وإن تعدّد موضوعها".

ومن الشروح التي سارت على هذه الطريقة:

١. "معالم السنن" للخطَّابي.
٢. "المعلم بفوائد مسلم" للمازري.
٣. "إكمال المعلم" للقاضي عياض.

ثالثًا: الشرح الموضوعي:

وهو **"الذي يدرس فيه الحديث المراد شرحه إسنادا ومتنا، وتقسَّم الدراسة إلى: موضوعات، أو مباحث، أو مسائل، أو فوائد، أو غير ذلك مما يصطلح عليه؛ بحيث يشرح ما يتعلق بكل موضوع على حدة".**

في هذه الطريقة لا يلتزم الشارح ترتيب المصنف أو الجامع والماتن، بل يلتزم ترتيب المباحث التي يسير عليها.

ومن الشروح التي سارت على هذه الطريقة:

١. "عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي" لابن العربي.
٢. "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام" لابن دقيق العيد.
٣. "التَّوضيح لشرح الجامع الصَّحيح" و"الإعلام بفوائد عمدة الأحكام" كلاهما لابن الملقن.

أسئلة: ١. اذكر أنواع علم شرح الحديث، مع التعريف بكل نوع، وذكر شرحين سارت على طريقة كل نوع.

رابعًا: الشرح التحليلي:

هو **"أن يركز الباحث على حديث واحد ويقوم بشرح جميع عناصره من تخريج وبيان لدرجته قبولا وردا، وجمع الألفاظ التي روي بها، وبيان معاني المفردات، وبيان البلاغة والإعراب، وذكر سبب الورود إن وجد، وبيان فقهه في ضوء النصوص الأخرى، واستخراج الفوائد والأحكام الفقهية والعقدية"**.

ومن الشروح التي سارت على هذه الطريقة:

١. "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني،
٢. "محاضرات في الحديث التحليلي" لأبي لبابة الطاهر حسين.
٣. "دراسة حديث نضر الله امرءا سمع مقالتي..." رواية ودراية، لعبد المحسن العباد.

عناصره:

١. تخريج الحديث من مصادره الأصيلة، ودراسة أسانيده وذكر ما فيها من اللطائف وغيرها في علم الإسناد.
٢. بيان سبب ورود الحديث إن وجد.
٣. شرح الألفاظ الواردة في الحديث إعراب الكلمات المشكلة، وذكر ما يتعلق في الحديث من أوجه البلاغة وغيرها من علوم اللغة.
٤. ذكر ما يستنبط من الحديث، من الأحكام والآداب، والمسائل العقدية والأصولية والفقهية وغيرها.
٥. الإجابة عن الإشكالات والشبهات الواردة حول الحديث إن وجدت.

موارده:

يستمد الشرح التحليلي موارده من: بطون كتب شروح الحديث وعلومه واللغة وعلومها والتفسير وعلومه والفقه وأصوله والعقيدة، وغيرها من العلوم والمعارف الشرعية واللغوية والإنسانية والطبيعية.

العلوم المرتبطة به:

١. علوم الحديث، وأهمها: علم التخريج – علم العلل – علم الرجال والجرح والتعديل.

٢. علوم اللغة، وأهمها: علم البلاغة – علم النحو – علم الصرف.

٣. علوم الفقه وأصوله.

٤. علوم القرآن وتفسيره.

٥. علوم أخرى: كالعلوم الإنسانية مثل علم النفس والتاريخ، أو العلوم الطبيعية كالفلك والفيزياء.

أسئلة: ١. اذكر موارد الشرح التحليلي وعناصره والعلوم المرتبطة به.

أبرز جهود العلماء في الشرح التحليلي وغيره

كان بعض العلماء يكرهون ذكر كلام الفقهاء مع الحديث أو ما يفسره ويشرحه، وكان الإمام أحمد ينكر على من صنف في الفقه كأبي عبيد وأبي ثور وغيرهما، ورخص في غريب الحديث الذي صنفه أبو عبيد أولا، ثم لما بسطه أبو عبيد وطوله كرهه أحمد، وقال: "هو يشغل عما هو أهم منه".

قال ابن رجب الحنبلي: "ولكن عند بعد العهد بكلام السلف وطول المدة وانتشار كلام المتأخرين في معاني الحديث والفقه انتشارا كثيرا بما يخالف كلام السلف الأول، يتعين ضبط كلام السلف من الأئمة، وجمعه، وكتابته، والرجوع إليه، ليتميز بذلك ما هو مأثور عنهم، مما أحدث بعدهم، مما هو مخالف لهم، وكان ابن مهدي يندم على ألا يكون كتب عقب كل حديث من حديثه تفسيره".

فاجتهد العلماء رحمهم الله في بيان حديث رسول الله على اختلاف طرائقهم كما تقدم، ومن الجهود التي سيتم دراستها باختصار:

"فتح الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر، "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للإمام النووي، "شرح سنن أبي داود" للعلامة ابن رسلان، "عارضة الأحوذي" للعلامة ابن العربي، "التمهيد" للحافظ ابن عبد البر.

فتح الباري شرح صحيح البخاري
للحافظ ابن حجر العسقلاني

هو أعظم شـــروح صـــحيح البخاري وأجمعها، وقد بدأ الحافظ ابن حجر – رحمه الله– بكتابة المقدّمة عام ٨١٣هـ، ثم شرع في شرح الصحيح أوائل سنة ٨١٧هـ، وفرغ منه أول يوم من رجب عام ٨٤٢هـ، وبعد الانتهاء منه أقام الحافظ وليمة بهذه المناســبة حضــرها الأعيان والوجهاء من العلماء، وتسابق شعراء العصر في مدح الشرح ومؤلفه بما تراه مذكورا في آخر المجلد الثالث عشر، وقد استفاد الحافظ ممّن شرح الصحيح قبله، ونقل عنهم وتعقّبهم في مواضع، ومدح بعضهم، ونقد بعضهم.

وبيّن الحافظ ابن حجر رحمه الله طريقته في الشرح في مقدمته التي سمّاها "هُدَى الساري" فقال:

١. أسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولا ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية.
٢. ثم أستخرج ثانيا ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك.
٣. وثالثا أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته، وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتظم شوارد الفرائد.
٤. ورابعا أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافا مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك.
٥. وخامسا أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية، مقتصـــرا على الراجح من ذلك متحريا للواضـــح دون المستغلق في تلك المسالك، مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره، والتنصيص على المنســوخ بناســخة، والعام بمخصــصــه، والمطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، والظاهر بمؤوله، والإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية ونبذ من فوائد العربية ونخب من الخلافيات المذهبية بحســـب ما اتصـــل بي من كلام الأئمة واتســـع له فهمي من المقاصـــد المهمة وأراعي هذا الأسلوب إن شاء الله تعالى في كل باب، فإن تكرر المتن في باب بعينه غير باب تقدم نبهت على حكمة التَّكْرار من غير إعادة له، إلا أن يتغاير لفظه أو معناه فأنبه على الموضــع المغاير

خاصة، فإن تكرر في باب آخر اقتصرت فيما بعد الأول على المناسبة شارحا لما لم يتقدم له ذكر، منبهًا على الموضع الذي تقدم بسط القول فيه، فإن كانت الدلالة لا تظهر في الباب المقدم إلا على بُعْد غيرت هذا الاصطلاح بالاقتصار في الأول على المناسبة وفي الثاني على سياق الأساليب المتعاقبة مراعيا في جميعها مصلحة الاختصار دون الهذر والإكثار.

أسئلة: ١. كم استغرق الحافظ ابن حجر في تأليف فتح الباري؟ ٢. ما اسم مقدمة كتاب فتح الباري؟ ٣. بيّن منهج الحافظ ابن حجر في فتح الباري من خلال مقدمته.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج
للإمام النووي

من أشهر وأهم شروح صحيح مسلم بن الحجاج، وهو عظيم النفع، جم الفوائد، وشرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات، لا من المختصرات المخلات، ولا من المطولات المملات، وقد بيّن طريقة شرحه في مقدمته.

من مقدمة كتاب المنهاج:

١. "أذكر فيه إن شـــاء الله جملا من علومه الزاهرات، من أحكام الأصـــول والفروع والآداب والإشارات الزهديات، وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعيات.

٢. وإيضـــاح معاني الألفاظ اللغوية وأسماء الرجال وضـبط المشـكلات، وبيان أسماء ذوي الكنى وأسماء آباء الأبناء والمبهمات.

٣. والتنبيه على لطيفةٍ من حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات.

٤. واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والأسانيد المستفادات.

٥. وضبط جمل من الأسماء المؤتلفات والمختلفات.

٦. والجمع بين الأحاديث التي تختلف ظاهرا ويظن البعض ممن لا يحقق صـناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات.

٧. وأنبه على ما يحضـرني في الحال في الحديث من المسـائل العمليات وأشـير إلى الأدلة في كل ذلك إشارات إلا في مواطن الحاجة إلى البسط للضرورات.

٨. وأحرص في جميع ذلك على الإيجاز وإيضاح العبارات.

٩. وحيث أنقل شـيئا من أسماء الرجال واللغة وضـبط المشـكل والأحكام والمعاني وغيرها من المنقولات، **فإن كان مشـــهورا**: لا أضـــيفه إلى قائليه لكثرتهم إلا نادرا لبعض المقاصـــد الصـــالحات، **وإن كان غريبا**: أضـــفته إلى قائليه إلا أن أذهل عنه في بعض المواطن؛ لطول الكلام أو كونه مما تقدم بيانه من الأبواب الماضيات.

١٠. وإذا تكرر الحديث أو الاســم أو اللفظة من اللغة ونحوها بســطت المقصــود منه في أول مواضعه، وإذا مررت على الموضع الآخر ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب الفلاني من

الأبواب السابقات، وقد أقتصر على بيان تقدمه من غير إضافة أو أعيد الكلام فيه لبعد الموضع الأول أو ارتباط كلام أو نحوه أو غير ذلك من المصالح المطلوبات.

١١. وأقدم في أول الكتاب جملا من المقدمات مما يعظم النفع به إن شاء الله تعالى، ويحتاج إليه طالبوا التحقيقات، وأرتب ذلك في فصول متتابعات ليكون أسهل في مطالعته وأبعد من السآمات".

أسئلة: ١. بيّن منهج العلامة النووي في كتابه المنهاج من خلال مقدمته.

شرح سنن أبي داود
للعلامة ابن رسلان

مؤلفه: هو: أبو العباس أحمد بن حسين بن حسن بن علي ابن أرسلان الرملي الشافعي، نزيل بيت المقدس.

مولده ووفاته: ولد بالرملة بفلسطين (٧٧٣هـ – ٨٤٤هـ).

مميزاته:

١. من أقدم شروح السنن لأبي داود التي وصلت كاملة لجميع أحاديث السنن.
٢. اعتمد المؤلف أكثر من نسخة لسنن أبي داود وبيان الفروق بينهما.
٣. شرح الحديث شرحا مزجيا، فتضمن شرحه جميع ألفاظ أحاديث السنن.
٤. اهتم باللغة اهتماما كثيرا، وما يتعلق بها من شرح الغريب والإعراب وإيراد الشواهد الكثيرة.
٥. خرّج كثيرا من الأحاديث المشروحة وإيراد شواهدها ومتابعتها وبيان درجتها.
٦. توسط في الشرح، فليس بالطويل الممل ولا المختصر المخلّ.

من مقدمة شرح سنن أبي داود:

"فهذه نبذة مهمّة في شرح سنن أبي داود رحمه الله أقتصر فيها على عيون الكلام مما يتعلق بلغاته وألفاظه وأسانيده ودقائقها، وضبط ما قد يُشكل من ألفاظ المتون والأسماء، والإشارة إلى بعض ما يُستنبط من الحديث من الأحكام وغيرها، والتنبيه على صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه، وبيان صواب ما تختلف فيه النسخ، وبالله التوفيق".

أسئلة: ١. عرف بابن رسلان من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. ما مميزات شرح ابن رسلان على سنن أبي داود.

عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي
للعلامة ابن العربي المالكي

مؤلفه: هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، المشـــهور بالقاضـــي أبو بكر ابن العربي الإشبيلي المالكي.

مولده ووفاته: ولد في إشبيلية (٤٦٨هـ – ٥٤٣هـ).

ألف ابن العربي هذا الكتاب إجابةً لطلب طائفةٍ من الطلبة، والكتاب مختصـــر، وهو عبارة عن شرح فقهي، وعنايته بالصناعة الحديثية قليلة، فهو مملوء بالفوائد الفقهية والنوادر والنكات واللطائف.

طريقة شرحه:

١. يذكر طرف الإسناد، ثم يقول: "إسناده" ويتكلم على الإسناد بكلامٍ لا يستوعب فيه جميع الرواة، ويخرج الحديث تخريجًا مختصرًا.
٢. ثم يذكر غريب الحديث بقوله: "الغريب" أو غريبه".
٣. ثم يذكر الأحكام تحت عنوان "أحكامه" أو "الفقه"، يقول: "فيه مسائل" ويسردها.
٤. ثم يقول: "التوحيد" فيه مسائل.
٥. لا يلتزم بجميع هذه العناصر التي ذكرها من الإسناد والأحكام والفقه والتوحيد واللغة.

من مقدمة عارضة الأحوذي:

"...سـنورد فيه إن شـاء الله بحسـب العارضـة[١] قولًا في الإسـناد، والرجال، والغريب، وفنا من النحو، والتوحيد، والأحكام، والآداب، ونكتًا من الحِكَم، وإشارات إلى المصالح، فالمنصف يرى رياضة أنيقة ومقاطع ذات حقيقة، فمن أي فنٍّ كان من العلوم وجد مقصـــده في منصـــبه المفهوم، ولَفَظَ ما شاء وأوعى، وترحم على من جمع ووعى".

أسئلة: ١. عرف بابن العربي من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. ما طريقة شرح ابن العربي في العارضة.

(١) قال ابن خلكان: "ومعنى عارضة الأحْوَذِي: فالعارضة: القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام، والأحوذي: الخفيف في الشيء لحذقه".

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ ابن عبد البر

مؤلفه: هو: أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمَري.

مولده ووفاته: ولد في قرطبة (٣٦٨هـ – ٤٦٣هـ).

- مكثُ ابن عبد البرّ في تصنيفه ثلاثين عامًا، وأودعه من نفائس الفنون والعلوم ما يعجز اللِّسان عن وصفه.
- عُني الكتاب بالموطأ "عمدة المذهب المالكيّ"، وبأقوالِ مالك، ومذهب مالك، كما أشار إلى المذاهب الأخرى، وله فيها اختيارات وترجيحات.
- رتّب الكتاب على أسماء شيوخ الإمام مالك الذين روى عنهم ما في الموطأ من الأحاديث، على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي.
- قدّم في شرحه الأحاديث المتصلة، ثم ما جرى مجراه مما اختُلف في اتصاله، ثم المنقطع والمرسل.
- اقتصاره في شرحه على ما ورد عن الرسول ﷺ من الحديث، دون ما في الموطأ من الآراء والآثار؛ لأنَّه أفرد لها كتاب الاستذكار.

من مقدمة التمهيد:

١. "...رأيت أن أجمع في كتابي هذا كل ما تضمنه موطأ مالك بن أنس رحمه الله في رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلس عنه من حديث رسول الله ﷺ مسنده ومقطوعه ومرسله وكل ما يمكن إضافته إليه صلوات الله وسلامه عليه.

٢. ورتبت ذلك مراتب: قدمت فيها المتصل، ثم ما جرى مجراه مما اختلف في اتصاله، ثم المنقطع والمرسل.

٣. وجعلته على حروف المعجم في أسماء شيوخ مالك رحمهم الله؛ ليكون أقرب للمتناول.

٤. ووصلت كل مقطوع جاء متصلا من غير رواية مالك وكل مرسل جاء مسندا من غير طريقه رحمة الله عليه فيما بلغني علمه وصـــح بروايتي جمعه؛ ليرى الناظر في كتابنا هذا موقع آثار الموطأ من الاشتهار والصحة، واعتمدت في ذلك على نقل الأئمة وما رواه ثقات هذه الأمة.

٥. وذكرت من معاني الآثار وأحكامها المقصـــودة بظاهر الخطاب ما عوّل على مثله الفقهاء أولو الألباب وجلبت من أقاويل العلماء في تأويلها وناسخا ومنسوخها وأحكامها ومعانيها ما يشتفى به القارئ الطالب ويبصره، وينبه العالم ويذكره.

٦. وأتيت من الشواهد على المعاني والإسناد بما حضرني من الأثر ذكره وصحبني حفظه مما تعظم به فائدة الكتاب.

٧. وأشرت إلى شرح ما استعجم من الألفاظ مقتصرا على أقاويل أهل اللغة.

٨. وذكرت في صدر الكتاب من الأخبار الدالة على البحث عن صحة النقل وموضع المتصل والمرسل ومن أخبار مالك رحمه الله وموضـــعه من الإمامة في علم الديانة ومكانه من الانتقاد والتوقي في الرواية ومنزلة موطئه عند جميع العلماء المؤلفين منهم والمخالفين نبذا يستدل بها اللبيب على المراد وتغني المقتصر عليها عن الازدياد.

٩. وأومأت إلى ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم وأسنانهم ومنازلهم وذكرت من حفظت تاريخ وفاته منهم معتمدا في ذلك كله على الاختصار ضاربا عن التطويل والإكثار...

١٠. وإنما اعتمدت على رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصة لموضعه عند أهل بلدنا من الثقة والدين والفضل والعلم والفهم ولكثرة استعمالهم لروايته وراثة عن شيوخهم وعلمائهم إلا أن يسقط من روايته حديث من أمهات أحاديث الأحكام أو نحوها فأذكره من غير روايته إن شاء الله".

أســئلة: ١. عرف بابن عبد البر من حيث: اسمه ونسـبه ومولده ووفاته. ٢. كم مكث ابن عبد البر في تأليف التمهيد؟. ٣. بيّن منهجه كما ذكر في مقدمته.

التعريف بالإمام النووي

اسمه ونسبه: هو أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مُرِّيِّ النَّوَوِيُّ الشافعي.

مولده ووفاته: ولد في نوى سنة (٦٣١هـ – ٦٧٦هـ).

نشأته: نشَأ تحت كنف والده، وكان مستور الحال؛ فكان يعمل في دكان أبيه مدَّة، وكان الأطفال يُكْرِهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي ويقرأ القرآن الكريم، فرآه أحد صالحي ذلك الزمان، وهو على هذه الحالة، فأوصى به الذي يعلِّمه القرآن الكريم وقال له: هذا الصبي يُرجَى أن يكون أعلم أهلِ زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال له المعلِّم: مُنَجِّم أنت؟! فقال: لا؛ وإنما أنطقني الله بذلك، فذكَر ذلك لوالده، فحَرَصَ عليه إلى أنْ ختَم القرآن الكريم وقد ناهَز الاحتلام.

مؤلفاته: من مؤلفاته: "الأذكار"، ""رياض الصالحين"، "الأربعون النَّوَوِيَّة"، "روضة الطالبين"، "تهذيب الأسماء واللغات"، "التبيان في آداب حملة القرآن"، وغيرها.

التعريف بالأربعين النووية

سبب التأليف: جمع بعض عُلَماء الحديث رحمهم الله تعالى أربعين حديثًا في بابٍ من أبواب الشريعة، في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، فأراد الإمام النَّوَوِيُّ جمْع أربعين حديثًا تشتمل على ذلك كله، وسميت بالنووية نسبة إلى جامعها.

عدد الأحاديث: اثنان وأربعون حديثًا (٤٢)، ولكنّ العرب تجبر الكسر وتقرب العدد.

أصلها: أصل الأربعين النَّوَوِيَّة أنَّ الإمام أبا عمرو بن الصلاح أملى بعض الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وكانت (٢٦) حديثًا، ثم أكمَلَها الإمام النَّوَوِيُّ إلى (٤٢) حديثًا، ثم أكمَلَها الإمام ابن رجب الحنبلي إلى (٥٠) حديثًا.

وكلُّ حديث فيها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصَفَة العُلَماء بأنَّ مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك.

مقدمة الأربعون النووية:

"الحمد لله رب العالمين قَيُّوم السماوات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين، باعث الرسل –صلواته وسلامه عليهم– إلى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين، بالدلائل القطعية وواضحات البراهين، أحمده على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار الكريم الغفار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله أفضل المخلوقين، المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن المستنيرة للمسترشدين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وآل كلٍّ، وسائر الصالحين، أما بعد:

فقد روينا عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات: أن رسول الله ﷺ قال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء" وفي رواية: "بعثه الله فقيها عالما"، وفي رواية أبي الدرداء: "وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا"، وفي رواية ابن مسعود: قيل له: "ادخل من أي أبوب الجنة

شئت" وفي رواية ابن عمر "كُتِب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء"، واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.

وقد صنّف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يُحصى من المصنّفات، فأول من علمته صنف فيه: عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني، ثم الحسن بن سفيان النسائي، وأبو بكر الآجري، وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلميّ، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثًا اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: "ليبلغ الشاهد منكم الغائب" وقوله ﷺ: "نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها".

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصة صالحة رضي الله تعالى عن قاصديها، وقد رأيت جمعَ أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثًا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك.

ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أُتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها، وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبّره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة".

من شروحها:

١. "الأربعون النووية وشرحها" تأليف صاحب المتن الإمام النووي (٦٧٦هـ).
٢. "شرح الأربعين النووية" بابن دقيق العيد (٧٠٢هـ).

٣. "التعيين في شرح الأربعين" لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي (٧١٦هـ).
٤. "جامع العلوم والحكم في شـــرح خمســـين حديثاً من جوامع الكلم" للحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).
٥. "المعين على تفهم الأربعين" لابن الملقن الشافعي (٨٠٤هـ).
٦. "الفتح المبين بشرح الأربعين" لابن حجر الهيتمي المكي الشافعي (٩٧٣هـ).
٧. "شرح الأربعين النووية" لابن عثيمين (١٤٢١هـ).
٨. "فتح القوي المتين" لعبد المحسن العباد.

أسئلة: ١. عرف بالإمام النووي من حيث: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ومؤلفاته ووفاته. ٢. ما سبب تأليف الأربعين النووية. ٣. كم عدد أحاديث الأربعين؟ ٤. ما أصل الأربعين ومن زاد عليها من العلماء؟ ٤. اذكر أهم شروح الأربعين النووية.

أحاديث الحفظ من الأربعين النووية وزيادات الحافظ ابن رجب

في مادة المدخل إلى الحديث النبوي

١. الحديث الأول

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَن كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِي ﷺ فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

٢. الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيضًا قَال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب، شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيْمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اِسْتَطَعتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا» قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآَخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي الْبُنْيَانِ» ثُمَّ انْطَلَقَ فلبثتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ» رواه مسلم.

٣. الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» رواه البخاري ومسلم.

٤. الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٥. الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنهَا العُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؛ فَأَوْصِنَا! قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيكمْ عَبْدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» رواه أبو دَاودَ، والتِّرمِذِيُّ، وقال: "حديثٌ حَسَنٌ صحيح".

٦. الحديث الخامس

عن أُمِّ الْمُؤْمِنِين أُمِّ عبدِ اللهِ عائِشَةَ ﷺ قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهوَ ردٌّ**» رواهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عليهِ أَمْرُنا فَهوَ ردٌّ**».

٧. الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رِسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**» رواهُ مُسْلِمٌ.

٨. الحديث السابع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِيحَيْهِمَا" بِهَذِهِ الْحُرُوفِ.

فَانْظُرْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الأَلْفَاظَ.

وَقَوْلُهُ: "**عِنْدهُ**" إِشَارَةٌ إِلَى الاعْتِنَاءِ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: "**كَامِلَةً**" لِلتَّوكِيدِ وَشِدَّةِ الاعْتِنَاءِ بِهَا، وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا: "**كَتَبَهَا اللَّهُ حَسَنَةً كَامِلَةً**" فَأَكَّدَهَا بِـ "**كَامِلَةً**" وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بِـ "**وَاحِدَةً**" وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِـ "**كَامِلَةً**".

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

٩. الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بنِ مَالِك بنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ ابنُ مَاجَهْ والدَّارَقُطْنِي وغيرُهما مُسْنَدًا.

ورَوَاهُ مَالِكٌ رحمه الله تعالى في "الموطَّأ" عن عَمْرِو بن يَحْيَى، عن أبيهِ، عن النبي ﷺ مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ.

ولهُ طُرُقٌ يَقْوَى بَعضُها بِبَعْضٍ.

١٠. الحديث السادس عشر

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قال للنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، قالَ: «**لا تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِرَارًا قالَ: «**لا تَغْضَبْ**» رواه البُخاريّ.

١١. الحديث السابع عشر

عن أبي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ﷺ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ على كُلِّ شيءٍ، فإِذَا قَتَلْتُمْ فأحْسِنوا القِتْلَةَ، وإِذَا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**» رواه مُسلم.

١٢. الحديث الثامن عشر

عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ، وأَبي عبدِ الرَّحمن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ عن رسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**» رواهُ التِّرمذيُّ وقال: "حديثٌ حسنٌ"، وفي بعض النسخ: "حسنٌ صحيحٌ".

١٣. الحديث الحادي والثلاثون

عنْ أَبي العبَّاسِ سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ! دُلَّنِي على عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ: «**ازهَدْ فِي الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ ابن ماجه وغيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

١٤. الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «**لا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بيعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَكْذِبُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا -وَيُشِيرُ إِلى صَدْرِهِ، ثَلاثَ مِرَارٍ- بحسبِ امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**» رواه مسلم.

١٥. الحديث الثالث عشر

عن أبي حَمْزَةَ أنسِ بنِ مالِكٍ ﷺ خادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**» رواه البخاريُّ ومُسْلِمٌ.

١٦. الحديث الخامس عشر

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن رسولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**» رواه البُخَارِيُ ومُسْلِم.

١٧. الحديث التاسع عشر

عن أبي العَبَّاس عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ ﷺ قالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فقالَ: «**يا غُلامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجتَمَعَتْ على أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإِن اجْتَمَعُوا على أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» رواهُ التِّرْمِذِيُّ وقال: "حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ".

وفي رِوايَةِ غيرِ التِّرْمِذِيِّ: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفكَ في الشِّدَّةِ، واعْلَمْ أنَّ مَا أخطأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، واعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبرِ، وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا».

١٨. الحديث السادس والعشرون

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعٌ فيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثنَيْنِ صَدَقَةٌ، ويُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْها أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْها مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيها إلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» رواه البُخاريّ ومسلم.

١٩. الحديث الخمسون

عَنْ عبدِ الله بن بُسْرٍ رضي الله عنه قال: أتى النَّبيَّ ﷺ رَجلٌ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ! إنَّ شرائعَ الإسلامِ قد كَثُرَتْ علينا، فبَابٌ نَتَمسَّكُ به جامعٌ؟ قال: «لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكرِ الله عَزَّوَجَلَّ» خرَّجه الإمامُ أحمدُ بهذا اللَّفظِ.

٢٠. الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى قال: «مَنْ عَادَى لي وَلِيًّا؛ فَقَد آذَنْتُهُ بِالحَربِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عبدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افتَرَضْتُ عليهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحبَبْتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الذي يبصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ التي يَمشِي بِها، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيتُهُ، وَلَئِن استَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّه» رواه البُخاريّ.

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المدخل إلى الحديث النبوي

١٤٣٩ – ١٤٤٠ هـ

المستوى الثاني

هذه المذكرة خاصة بطلاب الفصل الدراسي الثاني فقط من عام ١٤٣٩ – ١٤٤٠ هـ

١/ الحديث الأول (إنما الأعمال بالنيات)

نص الحديث	صحيح البخاري (٨/١٤٠): ٦٦٨٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**» .
التخريج والدرجة	**صحيح**، أخرجه البخاري (١، ٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذي (١٦٤٧)، والنسَائي (٧٥)، وابن ماجه (٤٢٢٧)، وغيرهم.
التعريف بالصحابي ولد قبل الهجرة ب٣٠ عاما، واستشهد عام ٢٣هـ=٥٨٤- ٦٤٤م مروياته في كتب الحديث بالمكرر : ٩٩٧٠ حديثا	عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وأسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر. وكانت له تجارة بين الشام والحجاز. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر عام ١٣ هـ بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجريّ، وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دوَّن الدواوين في الإسلام؛ لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكان يطوف في الأسواق منفردا. ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم. لقَّبه النبي صلى الله عليه وسلّم بالفاروق، قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طوالا مشرفا على الناس، كث اللحية، أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة) يصبغ لحيته بالحناء والكتم. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسيّ (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح. وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال.
الغريب	**الأَعْمَالُ**: جمع عمل، ويشمل أعمال القلوب وأعمال النطق، وأعمال الجوارح . | النية لغة: القصد. وشرعاً: العزم على فعل العبادة تقرّباً إلى الله تعالى. الهجرة في اللغة: مأخوذة من الهجر، وهو التّرك. وشرعا : الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام. | دنيا يصيبها: الأمور الدنيوية التي يحصل عليها .
المعنى العام– جوامع	عمل المكلف دائر على امتثال الأمر، واجتناب النهي، ولا بد أن يكون ذلك بنية حتى يكون صالحًا، فحصر النبي ﷺ ذلك في ثلاث كلمات «إنما الأعمال بالنيات». وضرب النبي ﷺ مثالا لذلك بالهجرة؛ فمن هاجر ونيته الهجرة إلى الله فعمله صحيح، ومقبول، ومن هاجر لتجارة أو لزواج لم يحصل أجر الهجرة؛ لأن نيته كانت للدنيا.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في باب «النية في الأيمان»، ومسلم في باب «إنما الأعمال بالنية»، وأبو داود في باب « فيما عني به الطلاق والنيات»، والترمذي في باب «ما جاء في من يقاتل رياء وللدنيا»، والنسائي في باب «النية في الوضوء»، وابن ماجه في باب «النية»، والعلاقة أن عمل المكلف **صحة وقبولا** عائد إلى نيته التي نوى بها عمله .

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث	١- هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام. ٢- النية قسمان: نية متعلقة بالعبادة وهي التي يذكرها الفقهاء في شروط العمل، ونية متعلقة بالمعبود وهي الإخلاص. ٣- حكم الهجرة : واجبة على كل مؤمن لا يستطيع إظهار دينه في بلد الكفر. ٤-يقسم العلماء البلدان إلى دول إسلام ودول كفر ودول فسق، فأما دول الكفار التي يستطيع الإنسان أن يعلن دينه ويؤدي شعائره فالهجرة مستحبة إلى بلاد المسلمين، وإن كان لا يستطيع فالهجرة واجبة. أما إن كانت بلدا يعلن الفسق ويظهره فإن خاف على نفسه أن يقع في ما وقع فيه أهل البلد فالهجرة واجبة، وإن لم يخف فليست واجبة. وأما طلاب العلم الذين في بقائهم إصلاح لحال المسلمين هناك فهجرتهم محرمة؛ لحاجة أهل البلد التي هم فيها إليهم. مع ضرورة اتحادهم وعدم تفرقهم في ذلك.
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	١- أهمية النية فبها يتم: أ-تمييز العادات من العبادات [كالأكل للتقوي على العبادة، والأكل شهوة للأكل].ب-تمييز العبادات بعضها من بعض [كالنوافل والفرائض] ٢-محل النية القلب، ولا تعلق للجوارح بها. ٣- الأصل في المسلم أن يجعل العبادة لله، فإنْ أنشأ الإنسان العبادة للخلق فهي باطلة، ويقع في الشرك. ٤- الأصل في المسلم أن لا يغير نيته أثناء عبادته، وتغير النية أثناء العبادة له حالان: أ- أن يُبطل نيته الأصلية، ويجعل العبادة للمخلوق، فتفسد عبادته. ب- أن يزيد في العبادة لأجل رؤية الناس له، فلا يبطل أصل العمل، ويكون مرائيا في الزيادة التي زادها. ٥- أن يعرض له حب الثناء بعد تمام العبادة، فهذا لا يبطل العمل كما جاء في الحديث عنه ﷺ: «تلك عاجل بشرى المؤمن». ٦- هذا الحديث غريب في الابتداء مشهور في الانتهاء: فلم يروه عن عمر إلا علقمة، ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم، ولم يروه عن محمد إلا يحيى بن سعيد، ورواه عن يحيى أكثر من ٣٠٠ شخص، وقيل ٧٠٠ شخص .
المعاني الإيمانية والتربوية	١- الحث على الإخلاص لله عز وجل في كل أفعال المرء.٢- حرص الإنسان على جعل عاداته عبادات من خلال نية الخير فيها كما قال معاذ رضي الله عنه: «وإني لأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومتي». ٣- تعليم الناس أحكام النية، وأثرها، وترجمة الحديث إلى لغاتهم؛ ليكسب الإنسان ثواب كل عمل نواه من تعلم ذلك.
أسئلة مساندة	س١/ «إنما الأعمال.. » أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته؟ س٢/عرف بصحابي الحديث؟ س٣/ بين معاني غريب الحديث؟ س٤/اذكر المعنى العام للحديث؟ س٥/ ماهي علاقة الحديث بالأبواب المخرج فيها؟ س٦/ ما هي أقسام النية؟ س٧/ متى تكون الهجرة واجبة؟ ومتى تكون مستحبة؟ ومتى تكون محرمة؟ س٧/ تعرف أهمية النية من أمرين، ما هما؟ س٨/ أين محل النية؟ س٩/ أحوال الإنسان مع النية تنقسم لثلاثة أقسام: قبل العبادة، وأثناء العبادة، وبعد العمل، فصل القول في ذلك؟ س١٠/ يصنف أهل المصطلح هذا الحديث بأنه (غريب ومشهور) كيف يكون ذلك؟

٢/ الحديث الثاني (بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم....)

نص الحديث	**صحيح مسلم (١/ ٣٦)، ١- حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، ح وحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ - وَهَذَا حَدِيثُهُ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، [أن عبد الله بن عمر حدثه] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»**
التخريج والدرجة	**صحيح**، أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (١)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي في الكبرى (٥٨٥٢)، وابن ماجه (٦٣، ٦٤)، **وسبق التعريف بالصحابي.**
الغريب	**الإسلام لغة:** هو الانقيادُ والخضوعُ والذلُّ. **واصطلاحا:** الاستسلامُ للهِ بالتوحيدِ، والانقيادُ له بالطاعةِ، والبراءةُ من الشركِ وأهلِهِ، وألَّا يُعبدَ اللهُ إلا بما شَرَعَ. **لا إله إلا الله:** لا معبود بحق إلا الله. **الصلاة لغة:** الدعاءُ. **واصطلاحا:** عبادةٌ ذاتُ أقوالٍ وأفعالٍ مخصوصة، مفتتحةٌ بالتكبيرِ، مختتمةٌ بالتسليمِ. **الزكاة لغة:** النماءُ والزيادةُ. **واصطلاحا:** حَقٌّ يَجِبُ فِي مَالٍ خَاصٍّ، لِطَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ، فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ **الصيام لغة:** الإمساكُ، والكفُّ عن الشيء. **واصطلاحا:** إمساكٌ بنيةٍ، عن جميعِ المفطراتِ الحسيةِ والمعنويةِ من طلوعِ الفجرِ الثاني إلى غروبِ الشمس. **الحج لغة:** القَصْدُ. **واصطلاحا:** قَصدُ موضعٍ مخصوصٍ، في وقت مخصوص، للقيام بأعمال مخصوصة، بشرائط مخصوصة. **الإيمان لغة:** هو الإقرارُ والاعترافُ المستلزمُ للقبولِ والإذعانِ . **واصطلاحا:** تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. **الملائكة لغة:** جمع ملك، والملك: حامل الألوكة وهي :الرسالة، **واصطلاحا:** مخلوقات بأجسام نورانية، مجبولة على طاعة الله، لها قدرة على الظهور بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى. **الكُتُب لُغَة:** جمع كتاب، والكَتْب: الجمع والضم. **واصطلاحا:** الكتب التي أنزلها الله على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة. **الرسول لغة:** مأخوذٌ من البعث وهو الإرسال والتوجيه . **واصطلاحا:** من بعثه الله بشرعٍ، وأمره بتبليغه إلى من خالفوا أمره.

	اليوم الآخر: آخر أيام الدنيا، ويُراد به فناء العالم، وانتهاء الحياة، وإقبال الآخرة وابتداؤها. **القدر لغة**: الحكم والقضاء . **واصطلاحا**: تقدير الله تعالى الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقه لها. **الإحسان لغة**: إجادةُ العملَ وإتقانُه وإخلاصُه. **واصطلاحا**: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. **كأنك تراه**: عبادة طلب وشوق؛ لأنه يطلب ما يحب فهو يعبده كأنه يراه، **فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**: اعبده على وجه الخوف ولا تخالفه، لأنك إن خالفته فإنه يراك. **أماراتها**: أشراطها وعلاماتها. **أن تلد الأمة ربتها**: أن تلد الجارية من يكون سيدا عليها. **الحفاة**:ليس لهم نعال، و**العراة**: ليس لهم ثياب تكسوهم وتكفيهم، **العالة**: فقراء، ليس عندهم ما يأكلون من النفقة أو السكنى أو ما أشبه ذلك. **يتطاولون في البنيان**: أي يكونون أغنياء حتى يُفاخر بعضهم بعضا في البنيان أيهم بناؤه أطول. **مليا**: وقتا.
المعنى العام وكونه من الجوامع	جاء جبريل إلى النبي ﷺ، ووضع كفيه على فخذي النبي ﷺ كما فسرته رواية النسائي وغيره، وكان سؤاله في هيئة المتعلم ليعلم الأمة –من أجوبة النبي ﷺ– أصول الدين الإسلامي من أركان الإسلام والإيمان والإحسان، وكان هذا الحديث من الجوامع ؛ لأن النبي ﷺ ذكر فيه أركان الإسلام والإيمان والإحسان، وذكر شيئا من أشراط الساعة.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في باب «سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان وأشراط الساعة»، وفي مسلم بنحوه، وعند أبي داود «باب في القدر»، وعند الترمذي: «باب ما جاء في وصف جبريلَ للنبي ﷺ الإيمان والإسلام»، وعند النسائي: «باب نَعْتِ الإسلام»، وعند ابن ماجة: «باب في الإيمان»، **وعلاقته بذلك** أن في الحديث تفصيل ذلك.
الفوائد والأحكام المستنبطة	١– حسن خلق النبي ﷺ مع السائل. ٢– تشكل الملائكة على صورة بشر كجبريل. ٣– الأدب مع المعلم حيث جلس جبريل أمام النبي ﷺ. ٤– فضيلة الإسلام وأنه أول ما يُسأل عنه. ٥– أركان الإسلام خمسة، وأركان الإيمان ستة، وركن الإحسان واحد. ٦– مراتب الإحسان في العبادة: مرتبتان : **مرتبة الطلب**: أن تعبد الله كأنك تراه. **ومرتبة الهرب**: أن تعبد الله وهو يراك عزّ وجل فاحذره. ٧–عظم أمر الساعة وأنه لا يعلمها إلا الله، ولذا جاءت لها علامات وأمارات. ٨– **أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ** لكنه جاء بهذه الصيغة أي صيغة السؤال والجواب لأنه أمكن في النفس وأقوى في التأثير. ٩– قسّم العلماء أشراط الساعة إلى ثلاثة أقسام: أشراط مضت وانتهت، وأشراط لم تزل تتجدد وهي الوسطى، وأشراط كبرى تكون عند قرب قيام الساعة .
الربط بينه وبين أحاديث الباب المؤثرة في الاستنباط منه	أخرج أبو دواد في هذا الباب أحاديث كثيرة في القدر ووجوب الإيمان به، كقوله ﷺ: « لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ»، **والربط بينهما**: أن النبي ﷺ جعل الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، وأخرج ابن ماجة أحاديث كثيرة في الإيمان، كقوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ»، **والربط بينهما**: أن حديث جبريل يبين أركان الإيمان التي تحمي صاحبها من النار.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	في هذا الحديث دليل على وجوب القيام بأركان الإسلام الخمسة، ولا يكون ذلك إلا بتعلم الأحكام العقدية والفقهية المتعلقة بها كأحكام الصلاة والزكاة والصيام والحج. الإِيْمَانُ **بالله** يستلزم: **أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ** : ١- بوجوده ، ٢- وبانفراده بالرّبوبية ، ٣- وبانفراده بالألوهية ، ٤- وبأسماء الله وصفاته. الإيمان **بالملائكة** يتضمن: الإيمان بأسماء من علمنا من أسماءهم كجبريل وميكائيل وإسرافيل، وبما لهم من أعمال، كإنزال المطر وقبض الأرواح. الإيمان **بالكتب** يتضمّن الإيمان: ١- بأن الله أنزلها، ٢- بصحة أخبارها التي لم تحرف، ٣-بما فيها من أحكام لا تخالف شرعنا، ٤- بما علمنا من أسمائها. **الإيمان بالرسُلِ يتضمن:** الإيمان برسل الله، وبأن الله أرسلهم. الإيمان **باليوم الآخر** يتضمّن: الإيمان بوقوعه ، وبكل ما ذكره الله في كتابه وما صح عن النبي ﷺ مما يكون في ذلك اليوم. الإيمان **بالقدر** يتضمن: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وبكتابة الله للمقادير في اللوح المحفوظ ، وبعدم خروج شيء عن مشيئة الله تعالى، وبأن الله خالق كل شيء. • هذا الحديث فيه رواية البشر عن الملائكة؛ لأن عمر روى ما ذكره جبريل للنبي ﷺ. • جميع الكتب السابقة منسوخة بما له هيمنة عليها وهو القرآن، قال الله عزّ وجل: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)
المعاني الإيمانية والتربوية	١-أهمية اعتناء طالب العلم بمظهر، حيث جاء جبريل بثياب شديدة البياض. ٢- الإنسان له أربعة أطوار: في بطن أمه، وفي الدنيا، وفي البرزخ، ويوم القيامة وهو آخرها؛ فينبغي للمؤمن الاستعداد للحياة الطويلة. ٣-أهمية اختيار الطالب للأسئلة التي يسألها لأستاذه، وقد يعلم الطالب أصدقاءه من خلال سؤال الأستاذ عما يفيدهم.
الأسئلة المساندة	س١/ «بينما نحن جلوس... » أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته وبيّن معاني غريبه؟ س٢/عرف بصحابي الحديث؟ س٣/ عرف بالمصطلحات التالية لغة واصطلاحا: (الإسلام- الصلاة- الزكاة- الصيام- الحج- الإيمان- الملائكة- الكتب- الرسل- اليوم الآخر- القدر- الإحسان)؟ س٤/اذكر المعنى العام للحديث؟ س٥/ ماهي علاقة الحديث بالأبواب المخرج فيها؟ س٦/ عدد أركان الإيمان والإسلام والإحسان؟ س٧/استخرج ثلاث فوائد من هذا الحديث؟ س٨/ماهي أقسام أشراط الساعة؟ س٩/ ماذا يتضمن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر؟ س١٠/ عدد ثلاثة معان إيمانية وتربوية من هذا الحديث؟ س١١/ ما هي مراتب الإحسان في العبادة؟ س١٢/ لماذا جاء تعليم جبريل بصيغة السؤال والجواب؟

٣/ الحديث الخامس (من أحدث في أمرنا...)	
نص الحديث	سنن أبي داود (٤/٢٠٠)، ٤٦٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**» قَالَ ابْنُ عِيسَى: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ صَنَعَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ**» .
التخريج والدرجة	صحيح، أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، وأبو داود (٤٦٠٦)، وابن ماجه (١٤).
التعريف بالصحابي	عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كناها ﷺ بأم عبد الله. تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة، حبيبة حبيب الله، المبرأة من فوق سبع سموات، عقد عليها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهي بكر، وبنى بها بالمدينة ولم يتزوج بكرا غيرها، تزوجها بنت ست، ودخل بها وهي بنت تسع على رأس سبعة أشهر بعد مقدمه المدينة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. ولها خطب ومواقف. وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعرا. وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم. وكان (مسروق) إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق عائشة الصديقة بنت الصديق، توفي ﷺ عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة، وتوفيت أيام معاوية سنة ثمان وخمسين، وقيل: سبع، وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صواحباتها. ولدت ٩ قبل الهجرة وتوفيت ٥٨ هـ = ٦١٣ - ٦٧٨ م) روت بالمكرر ١٧٠٢٥
الغريب	**مَنْ أَحْدَثَ**: أي أوجد شيئاً لم يكن. **فِيْ أَمْرِنَا**: أي في ديننا وشريعتنا. **مَا لَيْسَ مِنْهُ**: أي مالم يشرعه الله ورسوله. **فَهُوَ رَدٌّ**: فإنه مردود عليه.
المعنى العام وكونه من الجوامع	شرط قبول العبادة أن تكون موافقة لما جاء عن الله أو عن نبيه ﷺ؛ فإن خالفت ذلك رُدَّت على صاحبها ولم تقبل، فبين النبي ﷺ ذلك بأوجز عبارة وألخص إشارة. ومنطوق الرواية الثانية: أنه إذا لم يكن عليه أمر الله ورسوله فهو مردود، وهذا في العبادات؛ لأن الأصل في العبادات المنع حتى يقوم دليل على مشروعيتها.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب: «إذا اصطلحوا على جور، فالصلح مردود»، ومسلم في كتاب الأقضية: باب «نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور»، وأبو داود في كتاب السنة: باب «في لزوم السنة»، وابن ماجة في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم: باب «تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه»، ووجه العلاقة: السير على شريعة الله وفق ما جاء عن الله جل جلاله، ورد العمل المحدث المخالف للشريعة.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• هذا الحديث أصل في رد كل المحدثات والبدع والأوضاع المخالفة للشريعة، في العبادات وفي رد العقود المحرمة في المعاملات والنكاح وغيرها. • شرط قبول العبادة : الإخلاص والمتابعة (و**مخالفة المتابعة تكون في ٦ أشياء** : إما السبب [كالتزام الصلاة عند دخول المكتبة] والجنس [كما لو ضحى بدجاج] والقدر [كما لو توضأ أربعا] والكيفية [كمن سجد قبل الركوع] والزمان [كالصلاة قبل الوقت] والمكان [كمن اعتكف في قاعة الدراسة]) . • (مَا لَيْسَ مِنْهُ) لأنّه قد يُحْدِث شيئا باعتبار الناس، ولكنه سنة مهجورة؛ هجرها الناس، فهو قد سَنَّ سنة من الدين، وذَكَّر بها الناس .

	• يُستدل بها الحديث على وجوب متابعة النبي ﷺ؛ فإن صدر العمل مخالفا للنبي ﷺ فهو مردود –وإن كان عن إخلاص– وذلك لقول الله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ)، ولقوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).
الربط بينه وبين أحاديث الباب المؤثرة في الاستنباط منه	• أخرج أبو داود في هذا الباب قول النبي ﷺ: « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، **والربط بينهما:** أن هذا الحديث يبين ضابط البدعة، وهي ما لم يكن عليه أمر رسول الله ﷺ .
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• تعريف البدعة عند الإمام الشاطبي: **طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبُّد لله سبحانه.** • هناك محدَثات لم يجعلها الصحابة رضوان الله عليهم من البدع؛ بل أقروها، وجعلوها سائغة، وعُمِلَ بها، وهذه هي التي سماها العلماء فيما بعد المصالح المرسلة. • الفرق بين البدعة والمصلحة المرسلة: ١– البدعة في الدين، متجهة إلى الغاية، وأما المصلحة المرسلة فهي متجهة إلى وسائل تحقيق الغايات [ككتابة المصاحف]. ٢– البدعة قام المقتضي لفعلها في زمن المصطفى ﷺ ولم تُفْعَل، والمصلحة المرْسَلَة لم يقمْ المقتضي لفعلها في زمن النبي ﷺ. • استدل بهذا الحديث بعض الأصوليين على القاعدة الأصولية الشهيرة: **النهي يقتضي الفساد.**
المعاني الإيمانية والتربوية	• رواية «مَنْ صَنَعَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ» صريحة في ترك كل محدثة سواء أحدثها فاعلها أو سبق إليها فإنه قد يحتج به بعض المعاندين، إذا فعل البدعة فيقول: (ما أحدثت شيئاً!) فيُحتَجُّ عليه بهذه الرواية. • قال النووي : «هذا الحديث مما ينبغي حفظه ، واستعماله في إبطال المنكرات ، وإشاعة الاستدلال به». • قال ابن الماجشون : " سمعت مالكاً يقول : من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة ، فقد زعم أن محمداً خان الرسالة ، لأن الله يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم)، فما لم يكن يومئذ ديناً ، فلا يكون اليوم ديناً ".
الأسئلة المساندة	س١/ «من أحدث... » أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟ س٢/عرف بصحابي الحديث؟ س٣/اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٤ ماهي علاقة الحديث بالأبواب المخرج فيها؟ س٥/ ماهو شرط قبول الأعمال مع الدليل على كل شرط؟ س٦/مخالفة المتابعة للنبي ﷺ تكون في ستة أشياء، اذكرها مع التمثيل؟ س٧/ ماذا تستنبط من قول النبي ﷺ «ما ليس منه»؟ س٨/كيف تربط بين هذا الحديث وأحاديث الباب الأخرى؟ س٩/ ما هو تعريف البدعة عند الشاطبي؟ س١٠/ ما الفرق بين البدعة والمصلحة المرسلة؟ س/١١ ما القاعدة الأصولية التي استُدِل عليها بهذا الحديث؟ س١٢/ ما المعاني التربوية والإيمانية المأخوذة من الحديث؟

٤/ الحديث السادس (الحلال بين، والحرام بين...)	
نص الحديث	سنن ابن ماجه (٢/ ١٣١٨)، ٣٩٨٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَأَهْوَى بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**»
التخريج والدرجة	**صحيح**، أخرجه البخاري (٥٢، ٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩)، والترمذي (١٢٠٥)، والنسائي (٤٤٥٣، ٥٧١٠)، وابن ماجة (٣٩٨٤).
التعريف بالصحابي ولد عام ٢ - ٦٥ هـ = ٦٢٣ - ٦٨٤ م) **عدد مروياته بالمكرر:** ٩٦٣ حديثا .	النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة. من أهل المدينة، وأول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة، له ١٢٤ حديثا. وولي القضاء بدمشق، بعد فضالة بن عبيد عام ٥٣هـ، وولي اليمن لمعاوية، ثم استعمله على الكوفة، تسعة أشهر، وعزله وولاه حمص، واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، فبايع النعمان لابن الزبير. وتمرد أهل حمص، فخرج هاربا، فاتبعه خالد بن خلي الكُلاعي فقتله رضي الله عنه. قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت، له ديوان شعر مطبوع، وهو الّذي تنسب إليه «معرة النعمان» بلد أبي العلاء المعري: كانت تعرف بالمعرة، ومر بها النعمان صاحب الترجمة فمات له ولد، فدفنه فيها، فنسبت إليه وكانت له ذرية في المدينة وبغداد.
الغريب	**بين:** ظاهر واضح ، **أمور مشتبهات:** مُشْكِلة لعدم اتضاح حلها أو حرمتها، **فَمَن اِتَّقَى الشُّبُهَاتِ:** أي تجنبها قبل أن يصل إليه العلم، أو في المسألة التي توقف فيها العلماء **فَقَدِ اِسْتَبْرَأَ:** أي أخذ البراءة. **لِدِيْنِهِ:** فيما بينه وبين الله تعالى. **وَعِرْضِهِ:** فيما بينه وبين الناس. **وَقَعَ فِي الحَرَامِ:** فِعْلُ الشبهات ذريعة إلى الوقوع في المحرم **كالراعي:** الذي يرعى البهائم والدواب ، **حمى:** المكان المحمي [وهو الذي يمنع الملك من الرعي فيه] فإن البهائم إذا رأته يصعب منعها ، وكذلك العبد إذا حام حول الشبهات يصعب امتناعه عنها. **ألا** : أداة استفتاح فائدتها التنبيه ، **لكل ملك حمى:** مكان يمنع الناس من الرعي فيه، **محارمه:** الأمور التي حرمها الله. **مضغة:** قطعة بقدر اللقمة.
المعنى العام وكونه من الجوامع	تنقسم الأحكام ل٣ أقسام : **حلال بين** [كشرب الماء] و**حرام بين** [كالسرقة] و**مشتبهات** [في الدليل هل صح أولا؟ «ويسمى تخريج المناط» ، أو في الدلالة هل تنطبق على المسألة أو لا ؟ وتسمى «تحقيق المناط»)، **والمشتبهات:** إنْ نظر فيها المكلف من جهة كانت حلالا، وإن نظر فيها من جهة كانت حراما؛ فإن تركها كان ذلك براءة له في دينه وفي عرضه، وإن اختار الوقوع فيها كان ذلك سببلا إلى وقوعه في الحرام، أو أظلم عليه قلبه وضرب ﷺ مثلا لذلك بالراعي الذي يقترب من المكان الذي منعَ

	الملكُ الناسَ من الرعي فيه؛ فإن اقترب لم يستطع أن يمنع دوابه من الذهاب إلى ذلك المكان؛ لأن فيه ما تشتهيه نفسها من العشب، وكذلك المسلم إذا اقترب من الشبهات كانت سبيلا له إلى الوقوع في الحرام، فجمع النبي ﷺ كل تلك المعاني بلفظ موجز.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في باب «فضل من استبرأ لدينه وعرضه»، وباب «الحلال بين..»، ومسلم في باب «أخذ الحلال وترك الشبهات»، وأبو داود في باب « اجتناب الشبهات»، والترمذي في باب «ما جاء في ترك الشبهات»، والنسائي في باب «اجتناب الشبهات في الكسب»، وباب «الحث على ترك الشبهات»، وابن ماجة في باب «الوقوف عند الشبهات»، وعلاقة الحديث في هذه الأبواب أنه يدل على وضوح طريق الحلال، وأن التساهل في الوقوع في الشبهات، طريق إلى الوقوع في الحرام.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• هذا الحديث جعله بعض العلماء ثلث الدين؛ لأن أحكام الدين حلال، أو حرام، أو مشتبهات فجاء هذا الحديث ليبين الثلث الأخير وهو المشتبه. • الشبهات **ثلاثة أقسام**: ما يعلم الإنسان أنه حرام ثم يشك هل زال تحريمه أم لا، كالحيوان الذي شك في ذكاته –مما يجب ذكاته– لم يزل التحريم إلا بيقين الذكاة. • **والثاني**: عكس ذلك أن يكون الشيء حلالاً، فيشك في تحريمه، كرجل له زوجة فشك في طلاقها أو أمة فيشك في عتقها. فهو على الإباحة حتى يعلم تحريمه. • **والثالث**: أن يشك في شيء فلا يدري أحلال أم حرام ويحتمل الأمرين جميعاً، ولا دلالة على أحدهما؛ فالأحسن التنزه كما فعل النبي ﷺ في التمرة الساقطة حين وجدها في بيته فقال: "لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها". • استبراء الإنسان لعرضه بترك المشتبهات؛ لأن الأمور المشتبهة إذا ارتكبها صار عرضة للناس يتكلمون في عرضه بقولهم: هذا رجل يفعل كذا ويفعل كذا. • حكمة الله عزّ وجل في ذكر المشتبهات حتى يتبين من كان حريصاً على طلب العلم ومن ليس بحريص . • الحث على اتقاء الشبهات، لكن هذا مشروط بما إذا قام الدليل على الشبهة، أما إذا لم يقم الدليل على وجود شبهة اتقاء الشبهات كان ذلك وسواساً وتعمقاً. • في الحديث رد على من يزعم أن العبرة بالقلب ؛ لأن الجوارح هي من تصدق القلب.
الربط بينه وبين أحاديث الباب المؤثرة في الاستنباط منه	• أخرج أبو داود قول النبي ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ بُخَارِهِ» قَالَ ابْنُ عِيسَى: «أَصَابَهُ مِنْ غُبَارِهِ»، **والربط بينهما**: أن يتقي المسلم الشبهات في ماله، ولا يغتر بكثرة الواقعين في الحرام، وأخرج النسائي قوله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مَا يُبَالِي الرَّجُلُ مِنْ أَيْنَ أَصَابَ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ»، **والربط بينهما**: في ترك الطرق التي يشتبه حكم اكتساب المال منها ، وأخرج أيضا قوله ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ»، **والربط بينهما**: في الحذر من المشتبهات وتركها، وأخرج ابن ماجة قول النبي ﷺ :«الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ، كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»، **والربط بينهما**: في ترك المشتبهات في وقت الفتن بالقول أو الفعل، والاشتغال بالتقرب إلى الله في ذلك الوقت.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• مثال على توقف النبي ﷺ في المشتبهات: حديث عائشة: «اختصم سعد بن أبي وقاص، وعبد بن زمعة في غلام، فقال سعد: يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه، انظر إلى شبهه. وقال عبد بن زمعة: هذا أخي يا رسول الله، ولد على فراش أبي من وليدته، فنظر رسول الله ﷺ فرأى شبهاً بينا بعتبة فقال: «**هو لك يا عبد بن زمعة، الولد للفراش وللعاهر الحجر، واحتجبي منه يا سودة**»، فلم تره سودة قط، فقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالولد للفراش، وأنه لزمعة على الظاهر، وأنه أخو سودة زوج النبي ﷺ؛ لأنها بنت زمعة، وذلك على سبيل التغليب لا على سبيل القطع، ثم أمر سودة بالاحتجاب منه للشبهة الداخلة عليه، فاحتاط لنفسه، إذ لو كان الولد ابن زمعة في علم الله؛ لما أمر سودة بالاحتجاب منه كما لم يأمرها بالاحتجاب من سائر إخوانها عبد وغيره. • وكذلك حديث عدي بن حاتم، أنه قال: «يا رسول الله إني أرسل كلبي وأسمي عليه، فأجد معه على الصيد كلبا آخر، قال: **لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تُسَمِ على غيره**» فأفتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشبهة أيضاً خوفاً من أن يكون الكلب الذى قتله غير مسمى عليه، فكأنه أُهِلَّ لغير الله به. • ينقسم حال الواقع في الشبهة إلى قسمين: **الشخص الأول: العالم**: كبعض مسائل البيوع والطب من النوازل الفقهية؛ فيتوقفوا حتى تتبين لهم. • **الشخص الثاني** : غير العالم: فيجب شرعا أن لا يواقعها حتى يردَّها إلى العالم؛ لقول النبي ﷺ: «كثير من الناس» فدل على أن هناك من يعلم حكمها، و**لا يُعذر بجهله** إن وقع في المشتبهات فظهر أنها حرام. • حكم اتخاذ الملوك للحمى: حلال إذا كان لبهائم الصدقة والجهاد ونحوها، وحرام إذا حازه لنفسه دون الناس. • حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بضرب الأمثال المحسوسة لتتبين بها المعاني المعقولة. • شبه النبي ﷺ الذي يقع في الشبهات بالراعي يرعى بغنمه وإبله حول الحمى ، أي حول المكان المحمي ، يوشك ويقرب أن يقع فيه ، لأن البهائم إذا رأت الأرض المحمية مخضرة مملوءة من العشب فسوف تدخل هذه القطعة المحمية ، كذلك المشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه عنها . • المشبه: وقوع العبد في الشبهات. المشبه به: رعي الراعي الأغنام حول الحمى. وجه الشبه: قرب الوقوع في المحرم لكل منهما .
المعاني الإيمانية والتربوية	• من أسباب النجاة من الوقوع في الحرام الورع والابتعاد عن الشبهات ، قال أبو الدرداء : " تمام التقوى أن يتقي العبد ربه ، حتى يتقيه من مثقال ذرة "، وقال الحسن البصري : " ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الوقوع بالحرام "، وقال الثوري : " إنما سموا متقين ، لأنهم اتقوا ما لا يُتقى". • جعل الله اتقاء الشبهة بسبب القلب؛ لأن تقوى الله إذا كانت فيه منعته من المعصية ، فيجب دعاء الله بإصلاحه وتثبيته، وقد كان – صلى الله عليه وسلم – يدعو: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك ، وكان قسم النبي – صلى الله عليه وسلم – : لا ، ومقلب القلوب .

	• ينبغي الحذر من التساهل في أمر القلب، قال – صلى الله عليه وسلم – : (إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء) رواه مسلم . • لا ينفع يوم القيامة إلا القلب السليم { يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم}، والقلب السليم : هو السالم من الشرك والبدعة والآفات والمكروهات ، وليس فيه إلا محبة الله وخشيته .
الأسئلة المساندة	س١/ «الحلال بين... » أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟ س٢/عرف بصحابي الحديث؟ س٣/اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٤ ماهي علاقة الحديث بالأبواب المخرج فيها؟ س٥/ تنقسم الشبهات إلى ثلاثة أقسام، وينقسم حال الواقع فيها إلى قسمين؟ وضح ذلك؟ س٦/اذكر الأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ س٧/ مثل بمثالين على توقف النبي ﷺ في المشتبهات؟ س٨/ كيف تربط بين هذا الحديث وأحاديث الباب الأخرى؟ س٩/ ما هو المشبه والمشبه به ووجه الشبه في هذا الحديث؟ س١٠/ اذكر أربعا من المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

٥/الحديث التاسع (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه..)	
نص الحديث	صحيح مسلم (٤/ ١٨٣٠)، (١٣٣٧)- حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، قَالَا: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**»
التخريج والدرجة	**صحيح**، أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)، والنسائي (٢٦١٩)، وابن ماجة (٢).
التعريف بالصحابي (٢١ ق هـ – ٥٩ هـ = ٦٠٢ – ٦٧٩ م) روى ٢٥٥٧٦ بالمكرر	عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اختلفوا في اسمه واسم أبيه على أكثر من ثلاثين قولا، وهو أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلّى الله عليه وسلم بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا بدون تكرار، نقلها عن أبي هريرة ٨٣٣ رجلا بين صحابي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه مشغولا بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها.
الغريب	**نهيتكم: النهي**: اللفظ الدال على طلب الكف على وجه الاستعلاء. **الأمر**: استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء. **الفرق بينهما**: أن الأمر إيجاد فعل، والنهي توقف عنه. **(الذين من قبلكم)** اليهود والنصارى وغيرهم، **(كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ)** جمع مسألة، كقصة البقرة **(وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ)**: معارضة وعصيان أنبيائهم
المعنى العام وكونه من الجوامع	الانتهاء عما نهى عنه ﷺ كليا إلا للمضطر، والائتمار بما أمر به ﷺ على قدر الطاقة والوسع، وبيان أن كثرة المسائل والاختلاف على الأنبياء وعدم طاعتهم، تُهلك المرء كما أهلكت الأمم من قبلنا، وهذا معنى عظيم جامع أوجزه النبي ﷺ في كلمات يسيرة.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في باب «الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ»، وأخرجه مسلم في باب «فرض الحج مرة في العمر»، وباب «بَابُ تَوْقِيرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ»، وأخرجه النسائي في باب «وجوب الحج»، وأخرجه ابن ماجة في باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ»، أما إخراجه في أبواب السنة؛ فلأن ظاهره أمر باتباع سنته وأمره ونهيه، وأما إخراجه في أبواب الحج؛ فلسؤال الصحابة النبي ﷺ عن الحج: أفي كل عام مرة؟
الفوائد والأحكام المستنبطة	• فرق النبي ﷺ بين النهي والأمر؛ لأن النهي كف وكل إنسان يستطيعه، وأما المأمورات فإنها إيجاد قد يستطاع وقد لا يستطاع . • «**وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**»: من قواعد الإسلام المهمة ومما أوتيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام، كطهارة المريض الذي لا يستطيع إمرار الماء على جسده، وغير ذلك.

	• وجوب الكف عن ما نهى عنه النبي قل أو كثر، فالمنهي عنه يشمل القليل والكثير، لأنه لا يتأتّى اجتنابه إلا باجتناب قليله وكثيره، فمثلاً: نهانا عن الرّبا فيشمل قليله وكثيره، ويستثنى من ذلك المضطر (إلا ما اضطررتم إليه)، والقاعدة تقول: «لا مُحرَّم مع الضرورة».
الربط بينه وبين أحاديث الباب المؤثرة في الاستنباط منه	أخرج البخاري عنه ﷺ أنه قال:«كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»، **والربط بينهما:** أن طاعة النبي ﷺ تكون بذلك، وأخرج مسلم في صحيحه عنه ﷺ قال: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»، **والربط بينهما:** أن كثرة السؤال في ما لا ضرورة له قد تدخل على الإنسان الهلاك؛ بسبب مشقة عاقبة سؤاله على المسلمين، وجاء حديث الباب عند سؤال رجل للنبي ﷺ عن وجوب فرض الحج على كل مسلم سنويا، فذكر النبي ﷺ الحديث **والربط بينهما:** أن في سؤاله صعوبة ومشقة للمسلمين.
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• **(ما نهيتكم)** (ما) اسم شرط، و: (نهيتكم) فعل الشرط، و: **(فاجتنبوه)** جواب الشرط ، و**(أمرتكم به)** فعل الشرط ، وجوابه: **(فأتوا منه ما استطعتم)** . • استدل الأصوليون بهذا الحديث على أن الأمر لا يقتضي التكرار . • النهي في المعاملات يقتضي: الفساد، والنهي في العبادات يقتضي: التحريم والبطلان. • النواهي شرعت لحفظ الكليات الخمس وهي: الدين، والدماء، والنفوس، والأموال، والأنساب.
المعاني الإيمانية والتربوية	• الأسئلة التعنتية والتعجيزية ليست من شأن أهل الدين، وليست من شأن طلبة العلم، بل كانت سبباً في إهلاك الأمم؛ لأنها أدت إلى اختلاف الأمة مع أنبيائها، أما الأسئلة الإيضاحية لأجل الفتوى أو لأجل التعليم، فهي من منهج التعليم الصحيح. • السؤال للعلم والعمل وبما يهم الإنسان مطلوب ومحمود، قال تعالى : {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}، وقال ﷺ: «نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين»، ولما سئل ابن عباس ، كيف نلت العلم ؟ قال : «بلسان سؤول، وقلب عقول، وجسم غير ملول» ، وقيل: «السؤال نصف العلم»، وقال الزهري : «العلم خزانة، مفتاحها المسألة».
الأسئلة المساعدة	س١/ «ما نهيتكم عنه..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟ س٢/عرف بصحابي الحديث؟ س٣/اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٤ ماهي علاقة الحديث بالأبواب المخرج فيها؟ س٥/ لماذا فرق النبي ﷺ بين النهي والأمر ؟ س٦/اذكر الفوائد الأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ س٧/ عرف الأمر والنهي؟ وما الفرق بينهما؟ س٨/ كيف تربط بين هذا الحديث وأحاديث الباب الأخرى؟ س٩/ ماذا يقتضي النهي في العبادات؟ وماذا يقتضي النهي في المعاملات؟ س١٠/ اذكر أربعا من المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

٦/ الحديث الثالث عشر (لا يؤمن أحدكم حتى يحب...)

نص الحديث	سنن الترمذي (٤/ ٢٤٨)، ٢٥١٥ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.
التخريج والدرجة	صحيح، أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، والترمذي (٢٥١٥)، والنسائي (٥٠١٦)، وابن ماجة (٦٦).
التعريف بالصحابي(١٠ ق هـ- ٩٣هـ=٦١٢ - ٧١٢م	أبو ثمامة، أو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، النجاري الخزرجي الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، خدم النبي ﷺ ١٠ سنين إلى أن توفي ﷺ، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، وكان آخر من مات بها من الصحابة، وَدَعَا لَهُ رَسُول اللَّهِ ﷺ بكثرة المال والولد، فوُلد له من صُلْبِه ثمَانون ذكرًا وابنتان، وله من ولَدِه ووَلَدِ ولَدِه مائة وعشرون وَلَدً
الغريب	**لاَيُؤمِنُ أَحَدُكُم**: لا يكون إيمانه تاما ، وليس المقصود نفي أصل الإيمان. **حتى يحب**: إلى أن يُحَبَّ. **لأَخِيْه**: المؤمن **مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**: من خير ودفع شر .
المعنى العام – جوامع	لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه في الإسلام من الطاعات والأشياء المباحات ما يحبه لنفسه، وهذا من جوامع كلمه ﷺ إذ فيه تصفية لقلوب المؤمنين لبعضهم البعض.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في باب: «من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وأخرجه مسلم في باب: «الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ»، وأخرجه الترمذي في باب لم يُسَمِّه، والنسائي في باب: «علامة الإيمان»، وابن ماجة في باب: «في الإيمان»، **وعلاقته** أن حديث الباب من خصال الإيمان.
الفوائد والأحكام المستنبطة	● هذه المحبة واجبة ، وتتضمن النهي عن الحسد؛ لأنها لو لم تكن واجبة لما تعلق بها نفي الإيمان عن الإنسان؛ لأن المستحب لا يترتب على تركه عقاب، ونقص الإيمان عقوبة. ● قال ابن الصلاح: «وهذا قد يعد من الصعب الممتنع، وليس كذلك إذ معناه: لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا ينقص عليه شيء من النعمة، وذلك سهل قريب على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الفاسد».
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	● مقصود الحديث ائتلاف قلوب الناس وانتظام أحوالهم؛ لأنه إذا أحبَّ كل واحد من الناس لباقيهم ما يحب لنفسه = أحسن إليهم ولم يؤذهم؛ لأنه هو يحب لنفسه أن يُحسَنَ إليه، ولا يُؤذَى. وإذا أحسن إليهم، ولم يؤذهم أحبوه، فتسري بذلك المحبة بين الناس، وبسريان المحبة بينهم يسرى الخير ويرتفع الشر، وبذلك ينتظم أمر المعاش والمعاد، وتصلح أحوال العباد.
المعاني الإيمانية والتربوية	● المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه، من حيث إنهما نفس واحدة، كما جاء في الحديث الآخر: "المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر".
الأسئلة المساعدة	س١/ «لا يؤمن أحدكم..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟ س٢/عرف بصحابي الحديث؟ س٣/اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٤ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ س٥/ اذكر المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

٧/ الحديث الخامس عشر (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل....)

نص الحديث	صحيح مسلم (١/ ٦٨)، ٤٧- حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**»
التخريج والدرجة	صحيح، أخرجه البخاري (٦١٣٦)، ومسلم (٤٧)، وأبو داود (٥١٥٤)، والترمذي (٢٥٠٠)، وابن ماجة (٣٦٧٢)، **وسبق التعريف بصحابي الحديث.**
الغريب	**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر:** من كان يؤمن الإيمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل إلى رضوان الله. **فَلْيَقُلْ خَيرًا: الخير نوعان:** خير في المقال نفسه كالقرآن والعلم والتسبيح، وخير للغير إذا تكلم بما يدخل السرور عليهم. **أو لِيَصْمُتْ:** أو لِيَسْكُت. **فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ: الكرم:** اجتماع الصفات المحمودة التي يحسن اجتماعها في الشيء فيُقال هذا كريم؛ لأنه ذو صفات محمودة، و**إكرام الجار:** أنْ تسعى في تحقيق صفات الكمال التي تتطلبها المجُورة. **فليكرم ضيفه:** أنْ تسعى في تحقيق صفات الكمال التي تتطلبها الضيافة.
المعنى العام – جوامع	في هذا الحديث تعريف لحق الجار، والضيف، وبرهما، وحث على حفظ الجوارح، بكلمات يسيرة قليلة منه ﷺ ، وباستهلال بليغ مشوق.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في باب: «إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه»، وأخرجه مسلم في باب: «الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ »، وأخرجه أبو داود في باب: «في حق الجوار»، وأخرجه في باب لم يُسَمِّه، وأخرجه ابن ماجة في باب «حق الجوار». **وعلاقته بهذه الأبواب:** أن هذه الأفعال من الإيمان.
الفوائد والأحكام المستنبطة	● هذا الحديث أصل في الآداب العامّة؛ ففيه التحذير من آفات اللسان؛ لأن آفاته كثيرة، ولذلك قال النبي ﷺ : «هل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم». ● تعريف حق الجار، والحث على حفظ جواره وإكرامه، والظاهر شموله لجار الدراسة والتجارة، وكلما قرب الجار عظم حقه، والإكرام حسب العرف.
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	**"مَنْ كَانَ يُؤمِنُ"** هذه جملة شرطية، جوابها: **"فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ"**، واللام للأمر، والمقصود بهذه الصيغة الحث والإغراء على قول الخير أوالسكوت. **فليقل خيرا:** قَوْلُ الخير متعلق بالثلاثة التي في آية النساء: **(إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)** فالصدقة واضحة، والإصلاح أيضا واضح، والمعروف هو ما عُرِف حسنه في الشريعة، ويدخل في ذلك جميع الأمر بالواجبات والمستحبات، وجميع النهي عن المحرمات والمكروهات، وتعليم العلم والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إلى آخره. **(فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ)**، **(فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ)**، **(فَلْيَقُلْ خَيْرًا)** كلها أوامر، وهي على الوجوب.
المعاني الإيمانية والتربوية	● من آمن بالله حق إيمانه اتقى الله في لسانه فلا يتكلم إلا بخير أو يسكت. ● قال ابن هبيرة: « إكرام الضيف عبادة لا ينقصها أن يضيف غنياً ولا يغيرها أن تقديم اليسير ... وعماد أمر الضيافة إطعام الطعام فينبغي أن يبادر بما فتح الله من غير كلفة»
الأسئلة المساعدة	س١/ «من كان يؤمن..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ س٤/ اذكر ثلاثة مسائل من علوم أخرى تربط بينها وبين هذا الحديث؟ س٥/ اذكر المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

٨/ الحديث السادس عشر (أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني...)

نص الحديث	صحيح البخاري (٨/ ٢٨)، ٦١١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**».
التخريج والدرجة	**صحيح**، أخرجه البخاري (٦١١٦)، والترمذي (٢٠٢٠)، **ومر التعريف بصحابي الحديث** .
الغريب	**أوصني**: الوصية: الدلالة على الخير **لا تغضب**: الغضب: غليان دم القلب طلبًا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه، أو للانتقام ممن حصل منه الأذى بعد وقوعه.
المعنى العام – جوامع	جمع النبي ﷺ لهذا الصحابي وصية عظيمة في كلمة واحدة «لا تغضب»، فمن حققها فقد حصل له خير كثير جدا، وهذا من جوامع كلمه ﷺ.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في: «باب الحذر من الغضب»، وأخرجه الترمذي في: «باب ما جاء في كثرة الغضب»، **والعلاقة**: أن النبي ﷺ حذر منه، وفي ترك الغضب خير عظيم.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• معنى لا تغضب: ١- اكظم غيظك إن جاءت أسباب الغضب. ٢- لا تتعاط الأسباب التي تؤدي بك إلى الغضب. • عكس الغضب الحلم والأناة، فمن اتصف بهما كان حكيما؛ ولهذا الغضوب لا يصلح أن يكون معالجا للأمور، بل يحتاج إلى أن يهدأ حتى يكون حكيما.
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	**طلاق الغضبان**: ثلاثة أقسام: **أحدها**: أن يحصل له مبادئ الغضب بحيث لا يتغير عقله، ويعلم ما يقول ويقصده، وهذا يقع طلاقه بلا إشكال. **والثاني**: أن يبلغ النهاية، فلا يعلم ما يقول ولا يريده، فهذا لا ريب أنه لا ينفذ شيء من أقواله، ولا يقع طلاقه. **والثالث**: من توسط بين المرتبتين بحيث لم يصر كالمجنون، فهذا محل النظر والأدلة تدل على عدم نفوذ أقواله، ولا وقوع طلاقه.
المعاني الإيمانية والتربوية	الغضب يكون معه الشر غالبا، فكثير من حوادث القتل والاعتداءات والكلام السيء وحوادث الطلاق كانت من نتائج الغضب، فالغضب مذموم، وهو من الشيطان. **علاج الغضب**: ١- بالوضوء؛ لأنه فيه ثورة، والوضوء فيه تبريد؛ ولأن الغضب من الشيطان، والوضوء فيه استكانة لله جل وعلا وتعبد لله، فهو يُسكِّن الغضب . ٢- يستعيذ بالله من الشيطان. ٣- ويغير هيئته فإن كان قائما فليقعد، وإن كان جالسا فليضجع، وهذا من علاج آثار الغضب؛ لأنه يُسكّن نفسه. • حرص الصحابة على ما ينفعهم. * نهي الإسلام عن مساوئ الألفاظ. * أوصى النبي ﷺ الرجل بترك الغضب دون سواه؛ لأن كل إنسان يخاطب بما تقتضيه حاله.
الأسئلة المساندة	س١/ «أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ س٤/ اذكر مسألة فقهية تربط بينها وبين هذا الحديث؟ س٥/ اذكر المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

٩/ الحديث السابع عشر (إن الله كتب الإحسان...)	
نص الحديث	سنن النسائي (٧/ ٢٢٧)، ٤٤٠٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: اثْنَتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»
الدرجة والتخريج	**صحيح**، أخرجه مسلم (١٩٥٥)، وأبو داود (٢٨١٥)، والترمذي (١٤٠٩)، والنسائي (٤٤٠٥)، وابن ماجة (٣١٧٠).
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه مسلم في: «بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ، وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ»، وأبو داود في: «بَابٌ فِي النَّهْيِ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ، وَالرِّفْقِ بِالذَّبِيحَةِ»، والترمذي في: «باب ماجاء في النهي عن المُثلة»، والنسائي في: «بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْدَادِ الشَّفْرَةِ»، وابن ماجة في: «بَابٌ إِذَا ذَبَحْتُمْ، فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ». **والعلاقة**:أن الحديث يتضمن الإحسان في القتل
التعريف بالصحابي	شَدَّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري، ولّاه عمر إمارة حمص، كان عالما فقيها فصيحا حليما حكيما، توفي في القدس عن ٧٥ سنة، عام ٥٨ هـ =٦٧٧ م.
الغريب	**فأحسنوا القِتلة**: ابحثوا عن أحسن طريقة للقتل بلا تعذيب للمقتول أو المذبوح. **وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ**: اللام للأمر، أي: يمر السكين بقوة وسرعة فلا يتألم المذبوح حين الذبح.
المعنى العام – جوامع	قاعدة الحديث الكلية «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، ومن فروعه إحسان القتل: بأن يجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب عند القتل أو الذبح.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• رأفة الله بعباده وأنه كتب عليهم الإحسان في كل شيء. * هذا الحديث عام في القتل من الذبائح والقتل قصاصاً أو في حد، ونحو ذلك. • وجوب حد السكين قبل الذبح؛ فيمسحها بشيء يجعلها حادة، فإن ذبح بسكين ضعيف حلت ذبيحته مع إثم الذابح؛ لأنه لم يجعل السكين حادا.
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ) لفظ كتب يدلنا على أن الإحسان واجب؛ لأن لفظ (كَتَبَ) عند الأصوليين من الألفاظ التي يُستفاد بها الوجوب. • إحسان الذبح في البهائم: أن يرفق بالبهيمة، ولا يصرعها بغتة، ولا يجرها من موضع إلى موضع، وأن يوجهها إلى القبلة، ويسمي، ويحمد، ويقطع الحلقوم والودجين، ويتركها إلى أن تبرد، والاعتراف لله تعالى بالمنة والشكر على نعمه؛ فإنه سبحانه سخر لنا ما لو شاء لسلطه علينا، وأباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا.
المعاني الإيمانية والتربوية	• كان العرب في الجاهلية يذبحون بالسكين الضعيفة ونحوها مما يعذب الحيوان، ويمثلون في القتل كَجَدْع الأنوف وقطع الأيدي والأرجل فنهى عن ذلك بهذا الحديث. • (الإحسان على كل شيء) يشمل النبي ﷺ بتصديقك له في رسالته، ووالديك ببرهما، والمسلمين بحسن الخلق، والعلماء وولاة الأمور بتوقيرهم، والكفار بمعاملتهم.
الأسئلة المساندة	• س١/ «إن الله كتب الإحسان..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س٣/ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ س٤/ اذكر مسألة أصولية تربط بينها وبين هذا الحديث؟ س٥/ كيف يكون إحسان الذبح للبهائم؟ س٦/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٠/ الحديث الثامن عشر (اتق الله حيثما كنت...)

نص الحديث	سنن الترمذي ت بشار (٣/ ٤٢٣) ١٩٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**». وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
التخريج والدرجة	صحيح، أخرجه الترمذي (١٩٨٧).
علاقته بباب التخريج	بوّب عليه الترمذي: «**باب ما جاء في معاشرة الناس**»، و**العلاقة بينهما**: أن تذييل الحديث فيه أمر النبي ﷺ بحسن العشرة مع الخلق.
التعريف بالصحابي (توفي ٣٢ هـ = ٦٥٢م)	أَبو ذَرّ الغِفَارِي: جُندب بن جُنادة بن سفيان، من كبار الصحابة، قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة، وكان خامسا. يضرب به المثل في الصدق. وهو أول من حَيَّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق، سكن الرَّبَذَة (من قرى المدينة اليوم) إلى أن مات، وكان كريما لا يخزن من المال قليلا ولا كثيرا، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به. ولإسلامه قصة طويلة، ولوفاته قصة عجيبة، مذكورة في كتب الحديث والتراجم.
الغريب	**اتق الله**: تقوى الله: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية؛ بفعل الطاعة وترك المعصية. **حيثما كنت**: في أيّ مكانٍ كنت سواء رآك الناس أم لا، اكتفاءً بنظره تعالى. **وأتبع السيئة الحسنة تمحها**: اعمل الحسنات لتَمسح السيئة، **وخالق**: عَامِلْ **الناس بخلق حسن**: **الخلق الحسن**: كف الأذى، وبذل الندى، والصبر على الأذى، والوجه الطلق.
المعنى العام –جوامع	هذا من جوامع كلمه ﷺ؛ فإن التقوى كلمةٌ جامعةٌ لحقوقه تعالى، بأن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يكفر، وفيه محو للمعاصي بالحسنات، وحث على الخُلق.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• وجوب تقوى الله عزّ وجل حيثما كان الإنسان، لقوله: "اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ" وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه سواء كنت في العلانية أو في السر. • الحسنات يذهبن السيئات لقوله: أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا. • الحث على مخالقة الناس بالخلق الحسن، إلا إذا كانت المصلحة أحيانا بالشدة والحزم، وإن كانت المصلحة بالرفق وللين فيُستعمل اللين، وإن كانت المصلحة مترددة فالرفق.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• صفات المتقين جاءت في القرآن كقوله: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ وكقوله: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ۝١٣٥ ﴾
المعاني الإيمانية والتربوية	• تقوى الله هي خير زاد، وخير لباس قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ ﴾ ، وقَالَ ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾. • قال ابن رجب: «وفي الجملة ، فتقوى الله في السر هو علامة كمال الإيمان ، وله تأثير عظيم في إلقاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين». • إذا أراد الإنسان أن يكون كريما عند الله فذلك بالتقوى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ . • من سعة فضل الله على أمتنا: أن السيئة تكتب واحدة، والحسنة تكتب عشراً، والحسنات تقدر على محو السيئة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ﴾ • ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الأسباب العشرة التي تندفع بها عقوبة السيئات فقال: «والمؤمن إذا فعل سيئة فإن عقوبتها تندفع عنه بعشرة أسباب : «أن يتوب فيتوب الله عليه، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، أو يستغفر فيغفر له، أو يعمل حسنات تمحوها؛ فإن الحسنات يذهبن السيئات، أو يدعو له إخوانه المؤمنون، ويستغفرون له، حياً وميتاً، أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما ينفعه الله به، أو يشفع فيه نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، أو يبتليه الله تعالى في الدنيا بمصائب تكفر عنه، أو يبتليه في البرزخ بالصعقة فيكفر بها عنه، أو يبتليه في عرصات القيامة من أهوالها بما يكفر عنه، أو يرحمه أرحم الراحمين. فمن أخطأته هذه العشر فلا يلومنّ إلا نفسه». • قال ابن رجب عن حسن الخلق: «هذا من خصال التقوى، ولا تتم التقوى إلا به، وإنما أُفرد بالذكر للحاجة إلى بيانه، فإن كثيراً من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده ... والجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز جداً ولا يقوى عليه إلا الكُمَّلَ من الأنبياء والصديقين».
الأسئلة المساندة	• س١/ «اتق الله حيثما كنت..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/ اذكر مسألة تربط بينها وبين هذا الحديث؟ س٦/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١١/ الحديث التاسع عشر (يا غلام إني أعلمك كلمات)

نص الحديث	سنن الترمذي (٤/ ٢٤٨) ٢٥١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الحَجَّاجِ (ح) وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الحَجَّاجِ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وفي رواية غير الترمذي: «**احفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفْكَ في الشّدةِ، وَاعْلَم أن مَا أَخطأَكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئكَ، وَاعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً**».
التخريج والدرجة	**صحيح**، أخرجه الترمذي في: «باب» لم يسمه.
التعريف بالصحابي (٣ ق هـ - ٦٨ هـ = ٦١٩ - ٦٨٧ م)	هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، أبو العباس: حبر الامة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثا. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر. وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، فما منهم صِنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون. وكان كثيرا ما يجعل أيامه يوما للفقه، ويوما للتأويل، ويوما للمغازي، ويوما للشعر، ويوما لوقائع العرب. وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحدا سواه، وكان آية في الحفظ، أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته التي مطلعها: " أمن آل نعم أنت غاد فمبكر " فحفظها في مرة واحدة، وهي ثمانون بيتا، وكان إذا سمع النوادب سد أذنيه بأصابعه، مخافة أن يحفظ أقوالهن. ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله.
الغريب	**خَلْفَ النبي ﷺ**: يحتمل أنه راكب معه ويحتمل أنه يمشي خلفه. **احفظ الله** : أي احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، وذلك بامتثال الأوامر واجتناب النواهي. **يحفظك** : حفظ الله للعبد على درجتين: في دنياه كحفظه في بدنه وولده وأهله، وحفظه في دينه وإيمانه. **تجده تجاهك** : تجده معك، ينصرك ويحفظك ويوفقك ويسددك . **رُفعَت الأَقْلامُ، وَجَفّت الصُّحُفُ**: ما كتبه الله عزّ وجل قد انتهى، ولا تبديل لكلمات الله. **تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفْكَ في الشّدةِ**: قم بحق الله عزّ وجل في حال الرخاء ليعرفك بفعلك. **مَا أَخطَأَكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئُكَ**: أي ما وقع عليك فلن يمكن دفعه، وما لم يحصل لك فلا يمكن جلبه. **النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ)** يشمل الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى أقداره المؤلمة ، فمن صبر نصره الله. **الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ**: الفرج : انكشاف الشدة، والكرب: المصيبة.
المعنى العام – جوامع	هذا الحديث من أبلغ العبارات وأجمعها لسائر أحكام الشريعة، حيث أمر النبي ﷺ المسلم بحفظ حدود الله وسؤاله والاستعانة به، والتوكل عليه، والرضا بقضائه، بكلمات وجيزة.

الفوائد والأحكام المستنبطة	• حسن تعليم النبي ﷺ وتربيته، وتواضعه، وجواز الإرداف على الدابة، بشرط أن تحتمل ذلك، والاهتمام بالناشئة وتعليمهم أمور دينهم. • إذا أخل العبدُ بحفظ الله جل وعلا فقد يعاقب بأن يُجعل غافلا، أو يُحرم البصيرة في العلم، أو يُعاقب بأنْ تأتيه الشبهة ولا يحسن التعامل معها، ولا ردها، وقد يُعاقب بتمكن الشبهة منه، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾، وقال: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾، وقال: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ﴾. • **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ:** إذا سألت حاجة فلا تسأل إلا الله عزّ وجل ولا تسأل المخلوق شيئاً وإذا قدر أنك سألت المخلوق ما يقدر عليه فاعلم أنه سبب من الأسباب وأن المسبب هو الله عزّ وجل لو شاء لمنعه من إعطائك سؤالك فاعتمد على الله تعالى. • **وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ:** لا تطلب العون إلا من الله وإذا استعنت بمخلوق فيما يقدر عليه فاعتقد أنه سبب، وأن الله هو الذي سخره لك . • **لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ:** إن نالك ضرر من أحد فاعلم أن الله قد كتبه عليك فارض بقضاء الله وبقدره، ولا حرج أن تحاول أن تدفع الضر عنك، لأن الله تعالى يقول (**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**). • **لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك:** حث لنا على الاعتماد على الله في كل شيء؛ لأنه هو الذي ينفع حقيقة. • **يجب الصبر عند وقوع المصائب، ومعنى الصبر الواجب:** أنْ يحبس اللسان عن الشكوى، ويحبس القلب عن التسخط، ويحبس الجوارح عن التصرف بما لا يجوز. • **هناك فرق بين الرضا بقضاء الله وهو واجب، وبين الرضا بالمقضي وهو مستحب.**
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا استَعَنْتَ فاسْتَعِن بالله:** هذا مأخوذ من قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، وفيه إفراد الله جل وعلا بالاستعانة وبالسؤال، وهذه على مرتبتين: الأولى **واجبة:** وهي التوحيد، بأنْ يسأل الله ويستعين بالله على ما لا يقدر عليه إلا الله جل وعلا، **فهذا واجب،** أن يُفرد الله جل وعلا بالسؤال والاستعانة، فإن صرف ذلك إلى غير الله كان ذلك من الشرك . **المرتبة الثانية المستحبة:** إذا أمكنه أن يقوم بالعمل، فإنه لا يسأل أحدا من الناس شيئا، والنبي ﷺ أخذ العهد على عدد من الصحابة ألاّ يسألوا الناس شيئا، قال الراوي «فكان أحدهم يسقط سوطه فلا يسأل أحدا أن يناوله إياه»، ومن كانت عادته الطلب وقع في المكروه.
المعاني الإيمانية والتربوية	• «**إني أعلمك كلمات**» هذا اللفظ فيه توددٌ المعلم والأب والكبير إلى الصغار، حيث استخدم لفظ التعليم وهي أوامر. • من حَفِظَ الله –وذلك بإقامة أوامره وترك نواهيه– حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن الأمثلة على حفظ الله لمن حفظه: قصة يونس عليه السلام، وقصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة، وكقول عروة بن الزبير : «بلغت أسماء بنت أبي بكر مئة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل»، وكان العبد الصالح أبو الطيب الطبري –رحمه الله– قد جاوز المئة، وهو متمتع بعقله وقوته وكافة حواسه، حتى أنه سافر ذات مرة مع رفقة له، فلما اقتربت السفينة من الشاطئ وثب منها إلى الأرض وثبة شديدة ، عجز عنها بقية ركاب

	السفينة ، فاستغرب بعضهم هذه القوة الجسدية التي منحها الله إياه مع كبر سنه وشيخوخته، فقال لهم: هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر ، فحفظها الله علينا في الكبر، وقال ابن المنكدر : «إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده، وولد ولده، وقريته التي هو فيها، والدويرات التي حولها، فما يزالون في حفظ الله وستره». • العبد إذا أحسن توكله على الله جل وعلا، وطاعته لله، فإن الله يجعل له مخرجا، ولو كاده من في السماوات، ومن في الأرض لجعل الله جل وعلا له من بينهن مخرجا. • في قوله: «**وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً**»: تنبيه على أن الإنسان في الدنيا ولا سيما الصالحون معرضون للمصائب.
الأسئلة المساعدة	• س١/ «يا غلام إني أعلمك كلمات..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/ اذكر مسألة تربط بينها وبين هذا الحديث؟ س٦/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٢/ الحديث السادس والعشرون (كل سُلامى من الناس)

نص الحديث	صحيح مسلم (٢/ ٦٩٩) ، (١٠٠٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ**» قَالَ: «**تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ**» قَالَ: «**وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**».
التخريج والدرجة	**صحيح**، أخرجه البخاري (٢٧٠٧، ٢٨٩١، ٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩)، وأبو داود (١٢٨٥، ٥٢٤٣)، وسبق التعريف براوي الحديث.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في كتاب الصلح: «باب فضل الإصلاح بين الناس»، وكتاب الجهاد والسير: «باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر»، و«باب من أخذ بالركاب ونحوه»، ومسلم في كتاب الزكاة: « بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ»، وأبو داود في كتاب الصلاة: «باب صلاة الضحى»، وكتاب الأدب: «باب إماطة الأذى عن الطريق»، والعلاقة بينهما: أن ذلك كله يُعد من الصدقة التي يتقرب بها المرء إلى ربه جل وعلا.
الغريب	**السلامى**: هي المفاصل، وقيل: العظام، والمعنى واحد لا يختلف؛ لأن كل عظم مفصول عن الآخر بفاصل ، وجاء في صحيح مسلم : (خُلِق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل) والطب الحديث يوافق هذا ، مما يدل على أن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم حق. **عليه صدقة**: كل مفصل عليه صدقة واجبة، فإن لم يستطع المرء ذلك يصلي ركعتين من الضحى تكون صدقة عن ذلك كله ، ومن نعمة الله أن هذه الصدقة عامة في كل القربات. **تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ**: تعدل أي تفصل بينهما إما بصلح وإما بحكم، فإن تبين أن الحكم لأحدهما حرم الصلح؛ لأنه بالإصلاح لابد أن يتنازل كل واحد عما ادعاه، فيُحالُ بين صاحب الحق وحقه. **وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ**: أي سيارته مثلاً. **تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا**: إذا كان لا يستطيع الركوب. **أَوْ تَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ**: المتاع: ما يتمتع به في سفر أو غيره كحقيبة ونحوها . **وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ**: أي تزيل الأذى، وهو ما يؤذي المارة من حجر أو زجاج أو قاذورات .
المعنى العام – جوامع	أوجب الله على الإنسان أن يؤدي شكر نعمته عليه بالمفاصل التي عليها اعتماده في حركاته، وضرب النبي ﷺ لذلك أمثلة على الصدقات بعبارة وجيزة محكمة جامعة.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• اشتمل الحديث على عدة فضائل، كفضل العدل والإصلاح، وفضل إعانة المسلم، وفضل الكلمة الطيبة، وفضل إماطة الأذى، وفضل المشي إلى الصلاة. • **الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**: سواء **طيبة في حق الله** كالتسبيح والتكبير والتهليل وقراءة القرآن وهو أطيب الكلام، أو **في حق الناس** كحسن الخلق صدقة.
المعاني الإيمانية والتربوية	**كل يوم تطلع فيه الشمس**: لما كان الله عزَّ وجلَّ قادرًا على سلب نعمة الأعضاء عن عبده كل يوم، وهو في ذلك عادل في حكمه، كان عفوه عن ذلك وإدامة العافية عليه صدقة توجب الشكر والرعاية، والنعمة دائمة فالشكر يجب أن يكون دائمًا، و**الصدقة على نوعين**: صدقة الأموال: كالزكاة وصدقة التطوع، وصدقة الأفعال: كالذي ذكره في هذا الحديث
الأسئلة المساندة	س١/ «كل سلامى من الناس عليه صدقة..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٦/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٣/ الحديث الثامن والعشرون (وعظنا رسول الله ﷺ يوما)

نص الحديث	سنن الترمذي (٤/ ٣٤١)، ٢٦٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلاَةِ الغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلاَلَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**».هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
التخريج والدرجة	**صحيح،** أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجة (٤٢).
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه أبو داود في كتاب السنة: «باب في لزوم السنة»، وأخرجه الترمذي في أبواب العلم: «باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع»، وأخرجه ابن ماجة في مقدمته: «باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين»، والعلاقة بينهما: أن في هذا الحديث الوصية بلزوم التمسك بسنة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين، ورد الضلالات والبدع والحذر منها.
التعريف بالصحابي	العرباض بن سارية السلمي، يكنى أبا نجيح كان من أهل الصفة، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين.
الغريب	**وَعَظَنا:** الوعظ: التذكير بما يلين القلب ترغيباً أو ترهيباً "**وَجلَت مِنهَا القُلُوبُ**: أي خافت، **وَذَرَفَت مِنهَا العُيون**: ذرفت الدموع، وهو كناية عن البكاء، **كَأَنَّها**: أي هذه الموعظة "**مَوعِظَةَ مُوَدِّعٍ**" وذلك لتأثيرها في إلقائها، وفي موضوعها، وفي هيئة الواعظ، **تقوى الله**: مر معناها في حديث «اتق الله حيث ما كنت»، **وَالسَّمعُ والطَّاعَة**: أي لولاة الأمر بأن تسمع إذا تكلم، وأن تطيع إذا أمر، **وَإن تَأمَّر عَلَيكُم** أي صار أميراً **عبد** أي مملوك. **فَإِنَّهُ مَن يَعِش مِنكُم**: أي تطول به الحياة **فَسَيَرَى**: السين هنا للتحقيق **اختِلاَفاً كَثيراً** في العقيدة، وفي العمل، وفي المنهج **عَلَيكُم بِسُنَّتي**" أي الزموا سنتي، والمراد بالسنة هنا: الطريقة التي هو عليها، فلا تبتدعوا في دين الله عزّ وجل ما ليس منه، ولا تخرجوا عن شريعته. **وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَاشِدين**: الخلفاء الذين يخلفون رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته، **المهديين**: الذين هداهم الله لأحسن الطرق. **بالنَّوَاجِذِ**" وهي أقصى الأضراس كناية عن شدة التمسك بها، **وَإِيَّاكُم وَمُحدَثَاتِ الأُمور**: لما حث على التمسك بالسنة حذر من البدعة. أي اجتنبوها والمراد بالأمور شؤون الدين، لأن أمور الدنيا فيها الحسن والسيء، زاد أبو داود: **كُل بِدعَةٍ ضَلالَة**: أي كل بدعة في دين الله عزّ وجل فهي ضلالة، وسبق تعريف البدعة.
المعنى العام – جوامع	هذا الحديث أصل في بابه؛ في بيان الاستمساك بتقوى الله جل وعلا والوصية بذلك، والاستمساك بالسمع والطاعة، وبالسنة، وبطريقة الخلفاء الراشدين المهديين مِنْ بعد النبي ﷺ، وهو من معجزات النبي ﷺ لأنه أخبر بما سيكون بعده من الاختلاف الكثير، وهو من جوامع كلمه؛ لأنه حوى ذلك بكلمات موجزة.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• استحباب موعظة الرجل أصحابه لينفعهم في دينهم ودنياهم.

	• وصية المودع غالباً تكون أبلغ، قال ابن رجب رحمه الله : «فإن المودِّع يستقصي ما لم يستقص غيره في القول والفعل ، ولذلك أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يصلي صلاة مودع ، لأنه من استشعر أنه مودِع بصلاته أتقنها على أكمل وجوهها». • استحباب البلاغة في الموعظة؛ لترقق القلوب، فتكون أسرع إلى الإجابة، قال الله: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾، وكان عليه الصلاة والسلام إذا خطب احمَرَّت عيناه، وانتفخ وَدَجَاهُ كأنه منذر جيش، يقول: صَبَّحَكُم مَسَّاكم. • **أوصنا أو ماذا تعهد إلينا؟**: فيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ من أهلهما، واغتنام أوقات أهل الخير والدين قبل فواتهم.
المعاني الإيمانية والتربوية	• من صفات المؤمنين عند سماع المواعظ ، البكاء والخوف، قال ابن رجب رحمه الله : «هذان الوصفان بهما مدح الله المؤمنين عند سماع الذكر». • ثبت في ترجمة عمر بن الخطاب أنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء، وكان عثمان إذا وقف على قبر يبكي حتى تبتل لحيته من البكاء . • قال أبو سليمان الداراني : «لكل شيء علم ، وعلم الخذلان ترك البكاء من خشية الله». • قال ابن رجب : «وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ، ففيها سعادة الدنيا ، وبها تنتظم مصالح العباد في معاشهم ، وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربهم».
الأسئلة المساندة	س١/ «وعظنا رسول الله..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٦/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٤/ الحديث الحادي والثلاثون (ازهد في الدنيا...)	
نص الحديث	سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٧٣)، ٤١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ**»
التخريج والدرجة	قال النووي: «حديث حسن، رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة». ، وأخرجه ابن ماجة (٤١٠٢).
علاقته ببابه المخرج فيه	أخرجه ابن ماجة في كتاب المساقاة: «باب أخذ الحلال وترك الشبهات»، والعلاقة بينهما: أن يزهد الإنسان في الدنيا، وفي ما أيدي الناس؛ لينال محبة الله عز وجل.
التعريف بالصحابي	سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة: صحابي مشهور، من أهل المدينة. عاش نحو مئة سنة. وتوفي عام ٩١ هـ = ٧١٠م .
الغريب	**ازهد:** الزهد: الإعراض عن الشيء لاستقلاله واحتقاره وارتفاع الهمة عنه. **الدنيا** : سميت بذلك لدناءتها، أو لدنوها من الآخرة. **ازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ:** لا تسأل الناس أموالهم
المعنى العام – جوامع	طلب هذا الرجل من النبي ﷺ حاجتين عظيمتين: محبة الله ومحبة الناس، فدله النبي ﷺ بكلمتين على أمر عملي ينال به ذلك، وهو الزهد في الدنيا، وفي ما في أيدي الناس.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• الزهد أعلى من الورع؛ لأن الورع: ترك ما يضر من أمور الدنيا، والزهد: ترك مالا ينفع في الآخرة، وترك ما لا ينفع أعلى من ترك ما يضر. • علو-همم الصحابة رضي الله عنهم، فلا تكاد تجد أسئلتهم إلا لما فيه خير في الدنيا أو الآخرة أو فيهما جميعاً.
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• إثبات محبة الله عزّ وجل، أي أن الله تعالى يحب محبة حقيقية. • لا حرج على الإنسان أن يطلب محبة الناس، ، سواء كانوا مسلمين أو كفاراً، ولا حرج عليه أن يطلب محبة الكفار له، لأن الله عزّ وجل قال:﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ ومن المعلوم أنه إذا برهم بالهدايا أو الصدقات أو عدل فيهم فسوف يحبونه، والمحذور أن تحبهم أنت.
المعاني الإيمانية والتربوية	• من أسباب الزهد: النظر في الدنيا، وسرعة زوالها، وفنائها، ونقصها، وخستها، والنظر في الآخرة، وإقبالها ومجيئها ولابد، ودوامها وبقائها، وشرف ما فيها من الخيرات والمسرات • قال ابن رجب رحمه الله : «وقد تكاثرت الأحاديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأمر بالاستعفاف عن مسألة الناس والاستغناء عنهم ، فمن سأل الناس ما بأيديهم، كرهوه وأبغضوه؛ لأن المال محبوب لنفوس بني آدم ، فمن طلب منهم ما يحبونه ، كرهوه لذلك» .
الأسئلة المساندة	س١/ «وعظنا رسول الله..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٦/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٥/الحديث الثاني والثلاثون (لا ضرر ولا ضرار)	
نص الحديث	المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٦٦)، ٢٣٤٥ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عثمان بن محمد بن عثمان بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ضرر ولا ضرار».
التخريج والدرجة	قال النووي: «**حَدِيْثٌ حَسَنٌ**، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه، وَالدَّارَقطْنِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي "المُوَطَّأ" مُرْسَلًا عَنْ عَمْرو بنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيْهِ، عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيْدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يَقْوَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ».
علاقته بباب التخريج	أخرجه ابن ماجة في كتاب الأحكام: «باب من بنى في حقه ما يضر بجاره»، والعلاقة بينهما: أن في ذلك ضرر على الجار.
التعريف بالصحابي	سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلّم وروى عنه أحاديث كثيرة جدا، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثا. ولد ١٠ قبل الهجرة = ٦١٣م، وتوفي -رحمه الله- عام ٧٤ هـ = ٦٩٣ م .
الغريب	**الضَّرَرُ**: الَّذِي لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ، وَعَلَى جَارِكَ فِيهِ مَضَرَّةٌ. **الضِّرَارُ** : الَّذِي لَيْسَ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ، وَعَلَى جَارِكَ فِيهِ الْمَضَرَّةُ
المعنى العام – جوامع	هذا الحديث من الجوامع، وهو أصل عظيم في أبواب كثيرة، كالمعاملات: بيعا وشراء ورهنا، وكذا في الأنكحة في الإضرار بالزوج، وفي الوصايا بالإضرار بالورثة، فلا ضرر ولا ضرار
الفوائد والأحكام المستنبطة	• الشريعة لا تقر الضرر، وتمنع الإضرار. • لا يجوز للمسلم أن يوقع الضرر على أخيه المسلم في أي شأن من شؤون العبادات أو المعاملات
المعاني الإيمانية والتربوية	• تحذير الإسلام من ظلم الآخرين . • الشريعة جاءت لإصلاح شؤون الدنيا والدين. • خفف الله عن المسلمين العبادات إن كان فعلها يؤدي للضرر، كالصوم في السفر، والوضوء لمن لا يطيقه.
الأسئلة المساندة	س١/ «لا ضرر..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٦/ الحديث الرابع والثلاثون (من رأى منكم منكرا)	
نص الحديث	صحيح مسلم (١/ ٦٩)، (٤٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلَاهُمَا، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ - وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ: ... قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ... سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**».
التخريج والدرجة	صحيح، أخرجه مسلم (٤٩)، وأبو داود (٤٣٤٠)، والنسائي (٥٠٠٨)، وابن ماجة (١٢٧٥)، وسبق التعريف بصحابي الحديث .
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، «بَابُ بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ»، وأبو داود، كتاب الملاحم: «باب الأمر والنهي»، والنسائي، كتاب الإيمان وشرائعه: «باب تفاضل أهل الإيمان»، وابن ماجة، كتاب الفتن: «باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».
الغريب	**"مَنْ رَأَى"** من علم **"مُنْكَراً"** المنكر: هو ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، **فَلْيُغَيِّرْهُ"** أي يغير هذا المنكر **"بيده"** ما لم يخف الفتنة بالتغيير على نفسه أو أهله أو على منكري المنكر. **"فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ"** أن ينكره بيده **"فَبِلِسَانِهِ"** ويكون ذلك: بالتوبيخ، والزجر ، وتقاس الكتابة على الكلام ، مع استعمال الحكمة. **"فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلْبِهِ"** أي فلينكر بقلبه، أي يكرهه ويبغضه ويتمنى أن لم يكن. **وذلك**: أي إنكار المنكر بالقلب. **أضعف الإيمان: أقل**
المعنى العام – جوامع	يبين النبي ﷺ في هذا الحديث كيف يتم تحصين المجتمع المسلم من المعاصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع ذكر مراتب ذلك بمعنى جامع وجيز.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• من خاف القتل أو الضرب سقط عنه التغيير وهو مذهب المحققين سلفاً وخلفاً. • لابد أن يكون منكراً واضحاً في نفسه ، وفي حق فاعله ، ولا إنكار في مسائل الاجتهاد ما لم يكن القول ضعيفا لا وجه له. • الإيمان عمل ونية، لأن النبي ﷺ جعل هذه المراتب من الإيمان، والتغيير باليد عمل، وباللسان عمل، وبالقلب نية.
الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح	• "فليغيره" فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة وقد تطابق الكتاب والسنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما قوله تعالى: {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}، فليس مخالفاً لذلك الإجماع؛ لأن المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية الكريمة أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم. • الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كُلُّ من تمكن منه بلا عذر، ولا يسقط الوجوب إذا ظن عدم القبول.

المعاني الإيمانية والتربوية	• لا يشترط في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون كامل الحال، ممتثلاً ما يأمر به. مجتنباً ما ينهى عنه بل عليه الأمر. وإن كان مرتكباً خلاف ذلك لأنه يجب عليه شيئان: أن يأمر نفسه وينهاها. وأن يأمر غيره وينهاه. فإذا أخذ بأحدهما لا يسقط عنه الآخر. • ينبغى للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون من ذلك برفق ليكون أقرب إلى تحصيل المقصود فقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وعابه. • ليس للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر البحث والتفتيش والتجسس واقتحام الدور بالظنون بل إن عثر على منكر غيّره. • قال حذيفة عندما سئل عن ميّت الأحياء؟ : «الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه». • وقال سفيان : «إني لأرى المنكر فلا أتكلم فأبول دماً ». • وقال إسماعيل بن عمر : «من ترك الأمر بالمعروف خوف المخلوقين ، نزعت منه الهيبة ، فلو أمر ولده لا ستخف به».
الأسئلة المساندة	س١/ «من رأى..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/ اربط بين هذا الحديث وبين العلوم الأخرى من خلال فائدتين تذكرهما في ذلك؟ س٥/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٧/ الحديث الخامس والثلاثون (لا تحاسدوا ولا تناجشوا)	
نص الحديث	صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦)، (٢٥٦٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»**
التخريج والدرجة	صحيح، صحيح مسلم (٢٥٦٤)، وأبو داود (٤٨٨٢)، والترمذي (١٩٢٧).
علاقته بالأبواب المخرج فيها	صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب حرمة ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وماله وعرضه، وأبو داود، كتاب الأدب: باب في الغيبة، والترمذي، أبواب البر والصلة: باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، **والعلاقة بينهما** أن هذا الحديث يحث على الآداب المذكورة في هذه الأبواب .
الغريب	**"لا تَحَاسَدوا"** أي لا يحسد بعضكم بعضاً. قال ابن تيمية : الحسد: كراهة ما أنعم الله به على الغير وإن لم يتمن الزوال. **"وَلا تَنَاجَشوا"** أي لا ينجش بعضكم على بعض، وهذا في المعاملات، ومعنى المناجشة: أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، لكن يريد الإضرار بالمشتري أو نفع البائع، أو الأمرين معاً. **"وَلا تَبَاغَضوا"** أي لا يبغض بعضكم بعضاً ، والبغض عكس الحب . وإذا وقع في قلوبكم بغض لإخوانكم فاحرصوا على إزالته وقلعه من القلوب. **"وَلا تَدَابَروا"** إما في الظهور بأن يولي بعضكم ظهر بعض، أو لا تدابروا في الرأي، بأن يتجه بعضكم ناحية والبعض الآخر ناحية أخرى. **"وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ"** إذا اتفقتم على البيع فلا تبيعوا لآخرين بعد اتفاقكم . **"وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوانَاً"** كالإخوة يحب بعضكم لبعض ما يحب لأخيه . **"المُسلِمُ أَخو المُسلِمِ"** أي مثل أخيه في الولاء والمحبة والنصح" **لاَ يَظلِمهُ"** أي لا ينقصه حقه بالعدوان عليه، أو جحد ما له" **وَلاَ يَخذُلُهُ"** أي لا يهضمه حقه في موضع يحب نصرته فيه . " **وَلاَ يَحْقِرُهُ"** أي لا يستصغره ،**"التَّقوى هَاهُنا"** يعني تقوى الله عزّ وجل في القلب واللسان والجوارح تابعان للقلب. **"وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاثَ مِرَاتٍ"**تأكيداً لكون القلب هو المدبر للأعضاء **"بِحَسبِ امرُىءٍ مِنَ الشَّرِّ"** الباء هذه زائدة، وحسب بمعنى كافٍ و **"أَن يَحْقِرُ"** يكفي الإنسان من الإثم أن يحتقر أخاه المسلم، **"كُل المُسلِم عَلَى المُسلِم حَرَام"** ثم فسر هذه الكلية بقوله: **"دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرضُهُ"** يعني أنه لا يجوز انتهاك دم الإنسان ولا ماله ولا عرضه، كله حرام.
المعنى العام – جوامع	يذكر النبي ﷺ في هذا الباب أصول العلاقات التي ينبغي أن تكون بين المسلمين، ويحذر من سيء الأخلاق، بكلمات يسيرة وإرشادات واضحة، بمعان جامعة مختصرة.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• هذا الحديث العظيم ينبغي للإنسان أن يسير عليه في معاملته إخوانه، لأنه يتضمن توجيهات عالية من النبي صلى الله عليه وسلم. • تحريم الحسد والمناجشة. • النهي عن التباغض والأمر بالمحبة.

	• النهي عن التدابر بالأجسام والقلوب. • تحريم بيع الرجل على بيع أخيه. • وجوب الأخوة الإيمانية • لا يحل ظلم المسلم بأي نوع من المظالم فالظلم ظلمات يوم القيامة. • وجوب نصرة المسلم، وتحريم احتقار المسلم مهما بلغ فقره وجهله. • التقوى محلها القلب. • تأثير الأفعال أحيانا أكثر من الأقوال كفعل النبي ﷺ عندما أشار إلى صدره. • وجوب احترام دم المسلم وماله وعرضه
المعاني الإيمانية والتربوية	• الحسد أضر شيء على الحاسد ، لأنه يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه : • أولاً : غم لا ينقطعه . ثانياً : مصيبة لا يؤجر عليها . ثالثاً : مذمة لا يحمد بها . رابعاً : يسخط عليه الرب . خامساً : تغلق عليه أبواب التوفيق . • روي عن معاوية أنه قال لابنه : " يا بني إياك والحسد ، فإنه يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك " . • وعن سفيان بن دينار قال : " قلت لأبي بشر : أخبرني عن أعمال من كان قبلنا ؟ قال : كانوا يعملون يسيراً ويؤجرون كثيراً ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : لسلامة صدورهم. • وشتم رجل ابن عباس ، فقال له : " إنك لتشتمني وفيّ ثلاث خصال : إني لآتي على الآية في كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم ، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ، ولعلي لا أقاضي إليه أبداً ، وإني لأسمع أن الغيث قد أصاب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به ، وما لي به من سائمة " . • التحاب من علامات الإيمان، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا». • خطورة التهاجر بين المسلمين؛ لقوله ﷺ :« تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس ، فيغفر الله لكل امرىء لا يشرك بالله شيئاً ، إلا امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقول : أنظروا هذين حتى يصطلحا» رواه مسلم . • قال البخاري : " ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة حرام " .
أسئلة مساعدة	س١/ «لا تحاسدوا..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته وعلاقته بالأبواب المخرج فيها واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٨/ الحديث السابع والثلاثون (إن الله كتب الحسنات)

نص الحديث	صحيح البخاري (٨/ ١٠٣)، ٦٤٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا جَعْدُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**»
التخريج والدرجة	صحيح، أخرجه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١)، وسبق التعريف بصحابي الحديث.
علاقته بالأبواب المخرج فيها	أخرجه البخاري في كتاب الرقاق: باب من هم بحسنة أو سيئة، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان: باب بَابُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ، **والعلاقة بينهما:** أن هذا الحديث يبين حكم الهم بالحسنة والسيئة ويبين فضل الله في ذلك.
الغريب	**فيما يرويه عن ربه** : هذا هو الحديث القدسي، وتعريفه: هو الحديث الذي يكون لفظه ومعناه من الله ، **"كَتَبَ"** أي كتب وقوعها: في اللوح المحفوظ ، و ثوابها: فيما دل عليه الشرع. " **ثُمَ بَيَّنَ ذَلِك"** أي فصله. **"فَمَن هم بِحَسَنةٍ** " عزم على أن يفعل فَلَم يَعمَلهَا كأن يسعى بأسبابها ولكن لم يدركها ، **كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً** كالمريض الذي يريد الجماعة ، أو يتركها لحسنة أفضل منها فيثاب على الجميع ، أو تكاسلا . **"كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ عَشرَ حَسَنَاتٍ إلى سَبعمَائةِ ضِعف"** وهذا تحت مشيئة الله تعالى، **"إلى أَضعَافٍ كَثيرةٍ"** يعني أكثر من سبعمائة ضعف . **"وَإن هَمَّ بِسَيئةٍ فَلَم يَعمَلهَا"** تركها لله فتكتب حسنة كاملة ، والهامُّ بالسيئة له ٤ أحوال : ١- أن يتركها لله فهذا المأجور . ٢- أو يعجز عنها بدون سعي في أسبابها فيكتب له وزر نيته ٣- أو يسعى في أسبابها ولا يحصل عليها فيكتب عليه وزرها كاملة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : "إِذَا اِلتَقَى المسلِمَانِ بِسيفَيهِمَا فَالقَاتِل وَالمقتول في النَّار قَالَوا: يَا رَسُول الله هَذا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المقتُول؟ " أي لماذا يكون في النار- قَالَ: "لأَنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتلِ صَاحِبِهِ" . ٤- أو يتركها لا لله ولا للعجز عنها ، وإنما يصرف فكره عنها فهذا لا يؤجر ولا يؤزر . **"وَإن هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيئةً وَاحِدةً"** وهذا من رحمة الله بعباده .
المعنى العام – جوامع	هذا حديث شريف عظيم بيّن فيه النبي صلى الله عليه وسلم مقدار تفضل الله عز وجل على خلقه: بأن جعل هم العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنة وجعل همه بالسيئة وإن لم يعملها حسنة وإن عملها سيئة واحدة فإن عمل الحسنة كتبها الله عشراً، وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات. وإنما جعل الهم بالحسنات حسنة؛ لأن إرادة الخير هو فعل القلب لعقد القلب على ذلك؛ فبين النبي ﷺ كل ذلك بعبارة موجزة جامعة.

الفوائد والأحكام المستنبطة	• اثبات كتابة الحسنات والسيئات وقوعاً وثواباً وعقاباً • عناية الله عزّ وجل بالخلق حيث كتب حسناتهم وسيئاتهم قدراً وشرعاً • فضل الله عزّ وجل ولطفه وإحسانه أن من هم بالحسنة ولم يعملها كتبها الله حسنة، والمراد بالهم: العزم، لا مجرد حديث النفس، لأن الله تعالى عفا عن حديث النفس لا للإنسان ولا عليه. • مضاعفة الحسنات تكون بسبب الزمن كليلة القدر، أو المكان كالمسجد الحرام والنبوي والقدس وقباء، أو العمل كالفرائض، أو العامل كالصحابة.
المعاني الإيمانية والتربوية	• على المسلم أن ينوي فعل الخير دائماً وأبداً ، لعله يكتب له أجره وثوابه . • الإيمان باللوح المحفوظ . • استشعار عظيم فضل الله على المسلمين وكرمه عليهم بهذا الحديث. • قال النووي : تأمل الفرق بين السيئة والحسنة ، قال عن الحسنة : "عِندَهُ" إشارة إلى الاعتناء بها. "كَامِلَةً" للتأكيد وشدة الاعتناء بها. ، وقال عن السيئة : وإن عملها كتبها سيئة واحدة، فأكد تقليلها بواحدة، ولم يؤكدها بكاملة .
الأسئلة المساندة	• س١/ «إن الله كتب..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته وعلاقته بالأبواب المخرج فيها واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٩/ الحديث الثامن والثلاثون (من عادى لي وليا)

نص الحديث	صحيح البخاري (٨/ ١٠٥)، ٦٥٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**
التخريج والدرجة	أخرجه البخاري (٦٥٠٢).
علاقته بباب التخريج	كتاب الرقاق: باب التواضع، **والعلاقة بينهما** أن التواضع من صفات أولياء الله، فمع كونهم أولياء الله إلا أنهم لا يتكبرون على البشر بسبب هذه المكانة الرفيعة.
الغريب	**"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا"** أي اتخذه عدواً له ، ووليُّ الله قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– من كان مؤمناً تقياً كان لله وليّاً أخذه من الآية: (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)، **"فَقَدْ"** هذا جواب الشرط **"آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ"** أي أعلنت عليه الحرب، **"وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ"** جنس الفرائض أحب إلى الله من جنس النوافل. **"وَلاَ يَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ"** لايزال: هذا من أفعال الاستمرار، أي أنه يستمر يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل **"فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ،** المعنى أن الله يسدده في سمعه وبصره ويده ورجله، ويكون المعنى: أن يُوفّق هذا الإنسان فيما يسمع ويبصر ويمشي ويبطش. **"وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأُعْطِيَنَّهُ"** أي طلبني ودعاني سأعطيه مطلوبه ، **"وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي"** أي طلب مني أن أعيذه **"لأعيذنه"** أكون ملجأ له .
المعنى العام – جوامع	في هذا الحديث إيذان من الله لمن يعادي أولياءه أن الله سيحاربه، وفيه فضل منزلة أولياء الله، وأن أحب ما يُتقرب به إلى الله الفرائض، وهذا من جوامع كلمه ﷺ .
الفوائد والأحكام المستنبطة	• معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب، لقوله: "فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ" وهذه عقوبة خاصة على عمل خاص، فيكون هذا العمل من كبائر الذنوب. إثبات الحرابة لله عزّ وجل، لقوله: "آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ" وقد ذكر الله تعالى ذلك في الربا أيضاً فقال:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٧٩ • إثبات أولياء الله، وإثبات محبة الله وأنها تتفاضل، لقوله: "وَمَاتَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْته عَلَيْهِ". • الحثّ على كثرة النوافل، لقوله تعالى في الحديث القدسي: "وَلاَيَزَالُ عَبدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ".
المعاني الإيمانية والتربوية	• كرامة الأولياء على الله تعالى حيث كان الذي يعاديهم قد آذنه الله بالحرب. • فضل المداومة والاستمرار على العمل الصالح ، لقوله (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه).
الأسئلة المساندة	س١/ «إن الله قال: من عادى..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته وعلاقته بالأبواب المخرج فيها واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س/٣ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

٢٠/ الحديث الخمسون (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله)	
نص الحديث	**عن عبد الله بن بُسر قال: "أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ، فقال: يا رسول الله! إنَّ شرائعَ الإسلام قد كثُرت علينا، فبابٌ نتمسَّك به جامع؟ قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عزَّ وجلَّ" خرَّجه الإمام أحمد بهذا اللفظ، وخرَّجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه بمعناه، وقال الترمذي: "حسن غريب".**
التخريج والدرجة	إسناده صحيح، وهذا لفظ الإمام أحمد في مسنده (١٧٦٨٠).
الغريب	**شرائع** : جمع شريعة ، وهي : كلّ ما وضعه الله لعباده وأظهره ليسيروا عليه من الفرائض والسّنن . **فبابٌ نتمسَّك به جامع**: شيء أحافظ عليه كثيرا . **لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ** : أي: طريّا. كما قال تعالى : (اذكروا الله ذكرا كثيرا) ، وقال تعالى: {واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون} ، والذكر : مطلق : في أي وقت ، ومقيد : وهو المخصوص في أوقات معينة ، كأدبار الصلوات وليلتي العيدين وغيرهما .
المعنى العام الجوامع	أرشد النبي ﷺ إلى فضل المداومة على ذكر الله جل جلاله بجعل اللسان يكثر من ذكره جل وعلا، وهذا من جوامع كلمه؛ لأنه أرشد الرجل إلى شيء عظيم لا يكلفه كثيرا.
الفوائد والأحكام المستنبطة	• فضل المداومة على ذكر الله تعالى. • سؤال هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثال من الأمثلة الكثيرة في سؤال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمور الدِّين، وكلُّ ذلك دالٌّ على فضلهم ونبلهم وسبقهم إلى كلِّ خير وحرصهم على كلِّ خير.
المعاني الإيمانية والتربوية	• الذكر هو أفضل الأقوال لمن داوم عليه وأنه جامع للخير والسعادة. • على المسلم أن يتعرف على الأذكار العظيمة الجامعة التي تكون لها الأجور الكثيرة كحديث جويرية بنت الحارث رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟! قالت: نعم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته).
الأسئلة المساندة	• س١/ «إن شرائع الإسلام..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته وعلاقته بالأبواب المخرج فيها واشرح غريبه وعرف بالصحابي؟ س٢/ اذكر المعنى العام للحديث؟ س٣/ اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ س٤/اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟